

تقييم منفعة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال  
المصرية

( دراسة نظرية ميدانية )

دكتور

أحمد عبد الوهاب أحمد عيد

مدرس المحاسبة

قسم نظم المعلومات المحاسبية والكمية

كلية التكنولوجيا والتنمية - جامعة الزقازيق

## مستخلص البحث :

يهدف هذا البحث إلى تقييم منقعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية. ولتحقيق هذا الهدف تناول الباحث مفهوم رأس المال المعرفى وعناصره وخصائصه ، ومنقعة وطرق القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى وصعوبة قياسه فى ضوء معايير المحاسبة المصرية - (المعيار رقم ٢٣) - . ولقد قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية للتعرف على الوضع الحالى فى الشركات المصرية فيما يتعلق بمدى اهتمامها برأس المال المعرفى وكيفية توزيع قيمته الإجمالية بين عناصره ، والتعرف على ما إذا كان القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين الأداء . وخلصت نتائج الدراسة النظرية إلى عدم وجود اتفاق بين الباحثين على تعريف محدد لرأس المال المعرفى نظراً لاتساع المجالات التى يغطيها هذا التعريف ، وأن رأس المال المعرفى يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي : رأس المال البشرى ورأس المال التنظيمى ورأس مال العلاقات - والتفاعل بين هذه العناصر الثلاثة هو تفاعل ديناميكى ومستمر ، وأن الطرق المالية وغير المالية التى قدمها الفكر المحاسبى لقياس رأس المال المعرفى ما هى إلا مجرد محاولات لتحديد القيمة العادلة للأصول المعرفية ، وأن صعوبة قياس رأس المال المعرفى فى ضوء معايير المحاسبة المصرية ترجع إلى عدم وجود معايير محددة تتعرض للقياس المحاسبى لعناصر رأس المال المعرفى باستثناء المعيار رقم ( ٢٣ ) مما أوجد المجال لاجتهادات الباحثين فى تقديم طرق وأساليب مقترحة لقياس تلك العناصر .

وخلصت نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود اختلاف بين الشركات المصرية فى التوزيع الإجمالى لقيمة رأس المال المعرفى على عناصره الثلاثة ، وجميع القطاعات موضوع الدراسة تجد أن مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ككل ذات منفعة فى تقييم رأس المال المعرفى ، وأن المديرين فى الشركات المصرية يرون أن منفعة مؤشرات قياس رأس المال البشرى ومنفعة مؤشرات قياس رأس مال العلاقات تفوقان منفعة مؤشرات قياس رأس المال التنظيمى ، وأن القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين الأداء للشركات المصرية .

## أولاً - طبيعة المشكلة :

يعيش العالم فى الآونة الأخيرة عصر الاقتصاد القائم على المعرفة أو ما يسمى بعصر الثورة المعرفية حيث تسيطر المعلومات والمعرفة على مختلف مجالات الحياة ، وتمثل فيه صناعة المعرفة الركيزة الأساسية فى بناء الاقتصاد وتنمية القيمة المضافة ، ولقد أحدث هذا تحولاً فى الثروة وأصبحت المكونات الاستراتيجية للثروة هى المعرفة والأفكار والمهارة والابتكار المستمدة من العقل البشرى . حيث يعد العقل البشرى هو مصدر توليد المعرفة ، كما تعد القدرة على توليد المعرفة العامل المتحكم فى الثروة . ومن ثم أصبح رأس المال المعرفى يمثل مصدراً هاماً لتكوين الثروة ، وأيضاً أصبح يحتل أهمية كبرى فى جميع الشركات خاصة القائمة منها على التكنولوجيا والمعرفة . ولذلك فمن الضرورى إدراك أهمية الأصول المعرفية وكيفية إدارتها بفاعلية إذا ما رغبت الشركة فى زيادة الكفاءة وتحسين الجودة وخفض التكلفة وزيادة درجة التنوع فى المنتجات والخدمات الإنتاجية والتسويقية والإدارية والتمويلية ، الأمر الذى يؤدى إلى خلق الميزة التنافسية ويدعم القدرة التنافسية فى الأسواق المحلية والأجنبية .

وقد أدى الانكماش التدريجى لعصر الثورة الصناعية والانطلاق إلى عصر الثورة المعرفية الذى نعيشه حالياً إلى ظهور مشكلة حقيقية تتمثل فى كيفية تحديد القيمة الاقتصادية للشركات فى بيئة الأعمال ، حيث تعتمد تلك الشركات على نوعين من الأصول رئيسيين لاستمرارها فى مزاولة أنشطتها هما الأصول المادية - الملموسة **Tangible Assets** والأصول المعنوية - غير الملموسة - **Intangible Assets** ، والتى تتضمن عناصر أساسية ربما تفوق فى قانتها العناصر الأساسية للأصول المادية ولا سيما فى الاقتصاديات الحديثة القائمة على المعرفة والتى تتميز بسيادة ظاهرة العولمة وزيادة المنافسة الدولية وقصر دورة حياة المنتج .

وبناء على ما سبق تبرز فائدة وقيمة رأس المال المعرفى خاصة فى الشركات كثيفة المعرفة التى تستخدم التكنولوجيا المتقدمة والعمالة المؤهلة كأساس للتشغيل ، حيث نجد أن هذه الشركات تمتلك ثروة ضخمة تفوق بكثير ما تعرضه ميزانيتها - **Edvinsson and Seetharaman et al., 2002-Li , Jing** ) ولذلك يرى كل من **( Malone , 1999** and **Roszaini , 2008** ) أن نظام المعلومات المحاسبى الحالى لا يهتم بدرجة كافية بالتعامل مع الشركات التى تستثمر بكثافة فى الأصول غير الملموسة ، وذلك يؤدى إلى أن القوائم المالية أصبحت أقل ملاءمة ، ومن ثم أصبح هناك فجوة كبيرة بين القيمة الدفترية للشركة - قيمة الشركة من منظور محاسبى - والقيمة السوقية لها . كما أن تجاهل الأصول المعرفية فى القوائم المالية يؤدى إلى انقاصاً فى حجم ونوعية المعلومات المحاسبية الدالة

على نتائج الأعمال والمركز المالى بالنسبة للشركات التى تعتمد بدرجة كبيرة على المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ، الأمر الذى يترتب عليه انخفاض جودة المعلومات المحاسبية عند تحديد أسعار أسهم الشركات التى تستثمر مبالغ كبيرة فى عناصر معرفية غير مسجلة دفترياً وفى تخصيص الموارد وترشيد القرارات .

وفى ظل فائدة رأس المال المعرفى بعناصره المختلفة وأهمية الدور الذى يلعبه فى خلق القيمة الاقتصادية وتوليد الثروة وتحقيق ميزة تنافسية مستمرة للشركات القائمة على المعرفة والتكنولوجيا ، يصبح من الضرورى تقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى . وقد اهتمت الدراسات المحاسبية الأجنبية والمصرية التى تناولت رأس المال المعرفى بطرق قياسه ، ولم تتناول أى من هذه الدراسات - فى حدود علم الباحث - تقييم منفعة هذا القياس . ومن هنا تظهر مشكلة البحث فى عدم وجود تقييم لمنفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية ، وفى هذا الشأن يحاول الباحث الإجابة على التساؤل الرئيسى التالى :

كيف يمكن تقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال

المصرية ؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسى ينبغى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هو المقصود برأس المال المعرفى ؟ وما هى العناصر الذى يتكون منها ؟ وما هى الخصائص الذى يتسم بها ؟

- ما هى منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى ؟ وما هى الطرق التى يمكن استخدامها فى قياسه؟.

- هل توجد صعوبة فى قياس رأس المال المعرفى فى ضوء معايير المحاسبة المصرية وخاصة المعيار رقم (٢٣) للأصول غير الملموسة؟.

- هل يوجد اختلاف بين الشركات المصرية على توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره؟ وهل يوجد اهتمام من تلك الشركات برأس المال المعرفى ؟.

- هل يدرك المديرين فى الشركات المصرية منفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ؟ وهل يودى القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى إلى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين أداء هذه الشركات ؟.

## ثانياً - أهمية البحث :

يستمد البحث أهميته من الآتي :

- ١- مواكبة الاتجاهات الحديثة للفكر المحاسبى فى ظل تنامى اقتصاديات الأعمال القائمة على المعرفة والتكنولوجيا حتى يمكن تفعيل دور المحاسبة فى مساعدة الشركات المصرية على قياس الثروة الحقيقية بصورة أكثر دقة وإقعية ، ومن ثم زيادة جودة المعلومات المحاسبية الاقتصادية وتحسين الأداء .
- ٢- مساعدة الأطراف ذات العلاقة بالشركات المصرية فى ترشيد قراراتهم من خلال تفهم ماهية الأصول المعرفية ومدى فائدتها فى التأثير على الفرص المستقبلية فى ظل الاقتصاد المعرفى .
- ٣- إبراز الدور الحيوي الذى يؤديه رأس المال المعرفى فى مساعدة الشركات المصرية على نجاحها وإزدهارها وضمان استمراريتها والحفاظ على مزاياها التنافسية وتمييزها ، وبالتالي المساعدة فى مواجهة المنافسة المحلية والأجنبية .
- ٤- المساهمة فى التعرف على مدى إدراك الشركات فى بيئة الأعمال المصرية لمنفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى .

## ثالثاً - هدف البحث :

يتمثل الهدف الرئيسى للبحث فى تقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية ، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيسى من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

- ١- إيضاح مفهوم رأس المال المعرفى - الأصول المعرفية - وتحديد عناصره وخصائصه ومنفعة قياسه ، ودوره فى خلق القيمة ودعم القدرة التنافسية من خلال ما ورد من كتابات فى الفكر المحاسبى .
- ٢- إلقاء الضوء على بعض الطرق المستخدمة فى قياس وتقييم رأس المال المعرفى سواء كانت تلك الطرق عامة أو مطبقة من جانب بعض الشركات العالمية ، حتى يمكن استخلاص أنسب مؤشرات قياس رأس المال المعرفى التى يمكن تطبيقها فى بيئة الأعمال المصرية .
- ٣- إظهار صعوبة قياس رأس المال المعرفى فى ضوء معايير المحاسبة المصرية .
- ٤- التعرف على الوضع الحالى فى الشركات المصرية فيما يتعلق بمدى اهتمامها برأس المال المعرفى ، وكيفية توزيع قيمته الإجمالية على عناصره .

٥- التعرف على مدى إدراك المديرين في الشركات المصرية لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ، وعلى ما إذا كان القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى يمكن أن يؤدي إلى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين أداء تلك الشركات .

رابعاً - حدود البحث :

١- يقتصر البحث على أحد جوانب المحاسبة عن رأس المال المعرفى وهو جانب القياس ،

ولن يتعرض إلى جانب الإفصاح المحاسبى عن المعلومات المتعلقة برأس المال المعرفى .

٢- تقتصر الدراسة الميدانية للبحث على أخذ آراء عينة من المديرين الماليين بشركات الأعمال المصرية دون غيرهم من المديرين .

٣- يتعرض البحث لطرق القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى سواء المالية أو غير المالية بالفدر الذى يخدم البحث .

خامساً - منهج البحث :

استخدم الباحث منهج البحث العلمى القائم على كل من المنهج الاستقرائى والاستنباطى . حيث قام باستقراء مفهوم وعناصر وخصائص رأس المال المعرفى ومنفعة وطرق قياسه عن طريق الرجوع إلى الدراسات والأدبيات المحاسبية التى لها صلة بموضوع البحث ، ومحاولة استنباط الواقع داخل عينة من الشركات ببيئة الأعمال المصرية وبعض مؤشرات قياس رأس المال المعرفى التى تساعد على إتمام الدراسة الميدانية .

سادساً - خطة البحث :

فى ضوء مئكنة البحث وهدفه ومنهجه ، فقد تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث كالتالى :

المبحث الأول : الدراسات السابقة .

المبحث الثانى : طبيعة رأس المال المعرفى .

المبحث الثالث : القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى .

المبحث الرابع : الدراسة الميدانية .

وينتهى البحث بالنتائج التى توصل إليها والتوصيات التى يعتقد الباحث أنها قد تكون

ضرورية فى هذا الصدد .

## المبحث الأول

### الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت رأس المال المعرفي بتعدد الأهداف المرجو تحقيقها من وراء إجراء كل دراسة ، فمنها من بحث في كيفية تعريف رأس المال المعرفي وتصنيف عناصره ، ومنها من ركز على توضيح أهمية إدارة رأس المال المعرفي ودورها في تحقيق مزايا تنافسية للشركة ، ومنها من بحث في كيفية قياس رأس المال المعرفي واقتراح طرق لهذا القياس ، وكذلك ركزت العديد من الدراسات على موضوع الإفصاح عن رأس المال المعرفي . وفي هذا المبحث نقدم عرض مختصر لأهم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث كما يلي :

#### ١- دراسة ( Ferrier and Mackenzie , 2002 ) :

اهتمت الدراسة بالمنافع التي تجنيها الشركات الإستراتيجية من تركيزها على قياس وإدارة رأس المال المعرفي . وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المنافع تحققها الشركات التي تهتم بقياس وإدارة رأس المال المعرفي تتمثل في : تحسين جودة المعلومات التي يتم الإفصاح عنها لأصحاب المصالح مما ينعكس بصورة إيجابية على مكانة وسمعة الشركة وبالتالي يساهم في تدعيم قدرة الشركة على جذب المزيد من الاستثمارات ، وزيادة كمية المعلومات التي يتم التقرير عنها للأطراف الداخلية مما يؤدي إلى تحسين جودة القرارات ، ودعم وتوفير الإرشادات الخاصة بكيفية إدارة الموارد البشرية والعلاقات مع العملاء .

#### ٢- دراسة ( Miller et al . , 2003 ) :

قامت الدراسة بتقييم المشاكل المتعلقة بقياس رأس المال المعرفي والتقرير عنه بالتطبيق على أربعة شركات كندية تعمل في مجالات مختلفة . وخلصت الدراسة إلى أن التداخل بين رأس المال البشري ورأس مال العلاقات مع العملاء ورأس المال الهيكلي لا يمكن تجاهله ، وأن الشركات ذات التركيز على العملاء تجد أن مؤشرات رأس مال العلاقات مع العملاء أكثر فائدة وأهمية من الشركات التي ليس لديها نفس التوجه ، كما خلصت هذه الدراسة إلى حاجة الشركات لتطبيق منهج أكثر شمولاً للعناصر الثلاثة المكونة لرأس المال المعرفي بطريقة أكثر ديناميكية .

#### ٣- دراسة ( Bornemann and Leihner, 2004 ) :

استهدفت الدراسة تحديد قيمة رأس المال المعرفي من منظور حملة الأسهم ، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من أربعين شركة متنوعة النشاط والحجم في النمسا ، وتم مقارنة المقاييس غير المالية لتلك الشركات مع الشركات الدولية المماثلة . وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى التنافسي للشركات التي لديها اهتمام برأس المال المعرفي أفضل من الشركات

التي لا تهتم بإدارة رأس مالها المعرفي ، وأن المقاييس المتعلقة بتنفيذ الاستراتيجية وحصصة السوق والموارد البشرية والابتكار تعد هامة وضرورية فيما يتعلق بقياس رأس المال المعرفي ، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك اهتمام متنامي لدى الشركات النمساوية بأهمية قياس رأس المال المعرفي والتقرير عنه .

٤- دراسة ( April et al .. 2005 ) :

اهتمت الدراسة بالتحقق من القياس والتقرير وإدارة رأس المال المعرفي ، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من عشرين شركة من أكبر الشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية في جنوب أفريقيا بالإضافة إلى ٧ شركات تعمل هناك في صناعة المناجم . وخلصت الدراسة إلى أن الشركات التي تعمل في صناعة المناجم لديها إدراك محدود لرأس المال المعرفي ، كما أن هذه الشركات لديها ميل أقل للتقرير عن رأس المال المعرفي بالمقارنة مع الشركات الأخرى ، وأن شركات المناجم لديها تفهم لأهمية وقيمة رأس المال المعرفي ، وأن المشكلة تكمن في غياب الإطار المنظم والمقبول الذي يساعد الشركات على قياس والتقرير عن رأس المال المعرفي ومن ثم إدارته بكفاءة .

٥- دراسة ( Canibano et al .. 2006 ) :

استهدفت الدراسة تحديد الطرق المستخدمة لقياس رأس المال المعرفي في الشركات ، حيث أجريت الدراسة على عشر من الشركات الصناعية الكبرى في كل من الدانمرك والسويد . وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين هذه الشركات باستخدام مدخل الميزانية العمومية غير المنظورة ، بينما قامت شركات أخرى باستخدام مدخل قياس الأداء المتوازن ، وبملا المدخلين يوضح أن القوائم المالية التقليدية الحالية لا تهتم بالقيم الناشئة من رأس المال المعرفي .

٦- دراسة ( Petty and Guthrie , 2007 ) :

قدمت الدراسة إطار مقترح لقياس رأس المال المعرفي في الشركات المتواجدة في بيئة الاقتصاد المعرفي من خلال محاولة تحليل وتصنيف عناصر رأس المال المعرفي ، والتوصل إلى مجموعة من المعايير التي يمكن الاعتماد عليها في قياس وتقييم كل عنصر ، وقد تم تطبيق الدراسة على خمس شركات أمريكية في مجال صناعة البرمجيات والخدمات المالية والاتصالات والنقل والإلكترونيات . وخلصت الدراسة إلى أن هناك مؤشرات ومعايير هامة لقياس عناصر رأس المال المعرفي تتمثل في : مؤشرات قياس رأس المال البشري وتتضمن القيمة المضافة لكل عامل ورضاء العاملين وكفاءة القيادة ودرجة التعلم وتكاليف التدريب ، ومؤشرات قياس رأس المال التنظيمي والتي تشمل نفقات تكنولوجيا المعلومات كنسبة من النفقات الإدارية ومعدل تحديث قواعد البيانات وجودة أداء الشركة ، ومؤشرات قياس رأس مال



العلاقات والتي تتضمن مقدار النمو في المبيعات ومتوسط المبيعات لكل عميل وتكاليف ما بعد البيع ودرجة رضا العملاء .

٧- دراسة ( سوسن مرسى ، ٢٠٠٨ ) :

اهتمت الدراسة بالناحية النظرية المتعلقة بالعناصر والمقاييس الخاصة برأس المال الفكري ، وتناولت من الناحية التطبيقية قياس العلاقة بين رأس المال الفكري وكل من مؤشرات الأداء المالي ومؤشرات الأداء غير المالي في بيئة تنظيمية حقيقية من المجتمع المصري المتمثلة في قطاع البنوك التجارية . وتوصلت الدراسة إلى أن ربط الأداء بتنمية رأس المال الفكري يمثل خطوة هامة لتحقيق دقة القياس غير المالي لعناصر رأس المال الفكري وهو ما يحتاج للمزيد من الدراسات لتحقيق التكامل بين المقاييس المالية وغير المالية فيما يتعلق بقياس رأس المال الفكري .

٨- دراسة ( Catherine , 2009 ) :

استهدفت الدراسة القياس والاعتراف برأس المال المعرفي بشكل موسع ودوره في الرقابة

الإدارية ، ودوره في التأثير على كل من التقارير المالية لأطراف من خارج الشركة والتقارير الداخلية في ضوء تعدد المفاهيم الخاصة برأس المال المعرفي ومشاكل الاعتراف بها من أجل تنظيم وصياغة هذه المفاهيم ضمن المفاهيم المحاسبية . وخصت الدراسة إلى عدم اكتمال مصطلحات ومفاهيم عناصر رأس المال المعرفي وضرورة صياغتها ضمن الإطار النظري للمحاسبة .

٩- دراسة ( Sundac and Krmpotic , 2010 ) :

قدمت الدراسة نظرة عامة تجاه الطرق المستخدمة في قياس رأس المال المعرفي بالتطبيق على أربعة شركات في كرواتيا ، وذلك باستخدام طريقة القيمة غير الملموسة المحسوبة ، وظهر أن الشركات الأكثر نجاحاً هي الشركات التي تعتمد بصورة أكبر على الأصول غير الملموسة ، وقد قامت الدراسة بدمج النتائج المستخلصة لقياس رأس المال المعرفي مع النسب التقليدية ، وأظهرت أن رأس المال المعرفي هو الذي يعطي الصورة الحقيقية عن الميزة التنافسية للشركة ، ومن ثم يجب على كل شركة قياس قيمة رأس مالها المعرفي وإدراجه ضمن قائمة المركز المالي التقليدية الخاصة بها ، وأنها غير مطابقة بتحديد قيمته كاملة ولكن تحديد الاتجاهات حيث أن القياس المستمر لرأس المال المعرفي هو الأساس لإدارته وتدعيم الميزة التنافسية للشركة .

١٠- دراسة ( صلاح الشهاوى ، ٢٠١١ ) :

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على المداخل والطرق التي يمكن استخدامها للقياس والإفصاح عن رأس المال الفكري في محاولة لتقليل الفجوة المعرفية والعملية له بغرض استخلاص المداخل والطرق المناسبة للمؤسسات الجامعية ، وبيان مدى إمكانية ترسيخ رأس المال الفكري في المؤسسات الجامعية . وخلصت الدراسة إلى أن المداخل والطرق التي قدمها الفكر المحاسبي للقياس والإفصاح عن رأس المال الفكري للمؤسسات الجامعية ما زالت في مرحلة نظرية غير متطورة ولا ترقى إلى الصورة التي تجعلها متفق عليها عالمياً ، وذلك باستثناء مدخل مقياس الأداء المتوازن ومدخل سكانديا اللذان يعدان أكثر هذه المداخل استخداماً وانتشاراً وصلاحية في التطبيق ، كما خلصت الدراسة إلى أن القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري يدعم القدرة التنافسية للمؤسسات الجامعية في جميع جوانبها - الموارد البشرية والقدرة المؤسسية والفعالية التعليمية - .

ويخلص الباحث من الدراسات السابقة إلى أن هناك تعدد في الطرق والمداخل المقترحة للقياس المحاسبي لرأس المال المعرفي ، وأن معظم المقاييس التي قدمها هؤلاء الباحثين كانت مقاييس عامة يمكن الاعتماد عليها كمؤشرات لتقييم الأداء التلي لشركات الأعمال ، وليس مقاييس محددة يمكن الاستعانة بها في التعرف على مدى اهتمام شركات الأعمال برأس مالها المعرفي وكيفية توزيع قيمته على عناصره المختلفة ، وعلى مدى إدراكها لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفي ، وكذلك في التعرف على أثر القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي على جودة المعلومات المحاسبية وتحسين أداء تلك الشركات . ومن ثم فإن الدراسات السابقة لم تتعرض إلى تقييم منفعة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي ، وسوف يعالج الباحث هذه الفجوة من خلال الدراسة الميدانية حيث يقوم بالتطبيق على أربعة قطاعات اقتصادية مختلفة في جمهورية مصر العربية .

## المبحث الثاني

### طبيعة رأس المال المعرفي

حظى رأس المال المعرفي كأحد الأصول غير الملموسة على اهتمام كبير في الوقت الحالي من الباحثين والممارسين لمهنة المحاسبة في محاولات لدراسته وتحديد عناصره ومكوناته ، وذلك في ظل الاقتصاد القائم على المعرفة والأفكار والمعلومات والذي يلعب رأس المال المعرفي دوراً هاماً في نموه وتطوره، ويتعاظم دور رأس المال المعرفي من خلال تأثيره على قدرة الشركات في مسابقة متطلبات الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والنمو المستمر للابتكارات والإبداعات ومهارات الموارد البشرية كمحددات أساسية لخلق القيمة الاقتصادية

وزيادة ثروتها وتحقيق ميزة تنافسية . وفى هذا المبحث نناقش مفهوم وعناصر وخصائص رأس المال المعرفي ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً - مفهوم رأس المال المعرفي :

تعددت مفاهيم رأس المال المعرفي فى الفكر المحاسبي . حيث عرف ( Brooking , 1997 ) رأس المال المعرفي بأنه مجموعة الأصول غير الملموسة التى تجعل الشركة قادرة على أداء وظيفتها ، وتتضمن هذه الأصول المعرفة سواء كانت فى صورة صريحة أو ضمنية ، وعمليات التحول المعرفي - مثل البحوث والتطوير والممارسة والتعلم الوظيفي - ، والمنتجات النهائية لعملية التحول المعرفي - مثل براءات الاختراعات والعلامات التجارية والأصول التى تحتوى على حقوق ملكية فكرية .

وعرف كل من ( Lev and Zarowin , 1999 ) رأس المال المعرفي بأنه الأصول غير الملموسة التى تتميز بعدم وجود كيان مادي ملموس لها من ناحية ، وعدم التأكد من المنافع المستقبلية من ناحية أخرى ، ويرجع ذلك إلى صعوبة التنبؤ بالعمر الإنتاجي لهذا النوع من الأصول نظراً لعدم وجود عمر مادي لها بالإضافة إلى تعرض قيمتها لدرجة كبيرة من التقلبات نتيجة لتعرض المنافع المستمدة منها لمواجهة منافسة عالية ، أو لعدم وجود قيمة سوقية لبعض هذه الأصول لإقتصار منفعتها على شركة معينة .

أما التعريف الذى قدمته منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ( OECD , 1999 ) فيوصف رأس المال المعرفي بأنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لشركة معينة هما رأس المال الهيكلية ، ورأس المال البشري .

وفى تعريف آخر قدمه مجمع المحاسبين الإداريين بكندا ( SMAC , 1998 ) يشير إلى أن رأس المال المعرفي يتمثل فى الأصول المملوكة للشركة القائمة على المعرفة والتى يتوقع أن تحقق منافع مستقبلية مستمرة ، ويشمل القدرات التكنولوجية والابتكارية والخبرات الإدارية والاستشارية .

أما التعريف الذى قدمه مجلس معايير المحاسبة الدولية ( IASC , 1998 ) فيرى أن رأس المال المعرفي يتمثل فى الأصول التى ليس لها وجود مادي ملموس ، والتى يتم الاحتفاظ بها لاستخدامها فى الإنتاج أو توفير السلع والخدمات أو توجر للغير أو لأغراض إدارية ، ويتميز بإمكانية تحديدها والسيطرة عليها والحصول منها على منافع اقتصادية للشركة .

ويرى ( عبد الحميد شاهين ، ٢٠٠٣ ) أن رأس المال المعرفي يمكن تعريفه بأنه أصول غير ملموسة تتضمن مجموعة من الموارد التى تسيطر عليها الشركة نتيجة لأحداث

ماضية عن طريق الملكية أو الحقوق القانونية ، وتشتمل تلك الأصول على العنصر البشري الذى يقوم بعمليات الإبداع والابتكار والتحديث والتطوير، وما يترتب على أداء العنصر البشري من منافع اقتصادية مستقبلية تساهم فى دعم القدرة التنافسية للشركة .

وتنظر ( نهال الجندي ، ٢٠٠٥ ) إلى رأس المال المعرفي على أنه مجموعة من الأصول المعرفية غير الملموسة التى تعمل كمنظومة متكاملة بهدف خلق قيمة اقتصادية للشركة وتدعيم قدرتها التنافسية فى المدى طويل الأجل .

وفى حين يرى ( Shao - chi , C., 2008 ) أن رأس المال المعرفي يتمثل فى أصول معنوية متعلقة بالمعرفة التى تركز عليها الشركة ، أو هو الفجوة المطلقة Absolute Gap بين القيمة السوقية للشركة وقيمتها الدفترية .

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن رأس المال المعرفي يعنى امتلاك الشركة لمجموعة من الأصول غير الملموسة والمتعلقة بالمعرفة ، ومن أمثلتها ما تمتلكه الشركة من قدرات ابتكارية واستشارية وتكنولوجية ومعلومات وخبرات مكتسبة ومهارات بشرية والتى يتوقع استخدامها فى توليد وتنمية الثروة وتحقيق عوائد اقتصادية مستقبلية ، ومن ثم زيادة قيمة الشركة .

ثانياً - عناصر رأس المال المعرفي :

تمثل عناصر رأس المال المعرفي القيمة السوقية للشركات وقدرتها على خلق القيمة الاقتصادية ، ويشير الواقع المستمد من تتبع الفكر المحاسبي إلى اختلاف عناصر رأس المال المعرفي من دراسة لأخرى، حيث لا يوجد تصنيف عام محدد لعناصر رأس المال المعرفي حتى الآن ، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف الإطار المستخدم لكل دراسة . ولكى يمكن قياس رأس المال المعرفي فيجب التعرف على العناصر الذى يتكون منها ، حيث أن فهم وإدراك هذه العناصر المختلفة سوف يساعد على إدارته بفعالية ، وفيما يلي استعراض لبعض من تصنيفات رأس المال المعرفي .

١- عناصر رأس المال المعرفي طبقاً لرأى Stewart :

قسم (stewart , 1997) رأس المال المعرفي إلى ثلاثة عناصر هي : رأس المال البشري ، ورأس المال الهيكلي ، ورأس مال العملاء . وتنبثق أهمية رأس المال البشري من القدرات التى يمتلكها الأفراد فى الابتكار والإبداع فى كل من المنتجات أو الخدمات التى تقدم لأول مرة أو تطوير ما هو موجود منها فعلاً . ويتضمن رأس المال الهيكلي جميع المعارف المملوكة للشركة وتظل باقية فيها أو يمكن تطويرها ومشاركة الآخرين فيها مثل ثقافة الشركة ، والهيكل التنظيمي للشركة ، والاختراعات وقواعد البيانات والعمليات والإجراءات المتصلة ،

بالشركة . أما رأس مال العملاء فيرتبط بالعلاقات مع عملاء الشركة الذي تباع لهم السلع أو تقدم لهم الخدمات سواء على مستوى الأشخاص أو التنظيمات - حكومية أو خاصة - وكذلك حصة الشركة في السوق ومدى رضا المستهلك وولائه ومعدل ربحية كل عميل .

٢- عناصر رأس المال المعرفى وفقاً لرأى Bernadette :

قام ( Bernadette , 2004 ) بتقسيم رأس المال المعرفى إلى ثلاثة عناصر هي : رأس المال البشري ، ورأس مال العلاقات ، ورأس المال التنظيمي . ويقصد برأس المال البشري مخزون المعرفة والخبرات والمواهب الكامنة في الأفراد الذين يعملون في الشركة . بينما يقصد برأس مال العلاقات القيمة الناتجة عن جودة العلاقة بين الشركة والأطراف الخارجية مثل العملاء والموردين والمساهمين والحكومة والمجتمع . أما رأس المال التنظيمي فيقصد به ثقافة الشركة وقواعد البيانات والمستندات وبراءات الاختراع وبرامج الحاسب الإلكتروني ، بالإضافة إلى المعرفة المتصلة بالأنظمة التشغيلية داخل الشركة .

٣- عناصر رأس المال المعرفى طبقاً لرأى Wyatt :

قام ( Wyatt , 2005 ) بتقسيم رأس المال المعرفى إلى ثلاثة عناصر هي : رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلى ، ورأس مال العلاقات . ويتضمن رأس المال البشري التواصل والتطور والقدرة على التعامل مع الحاسب الإلكتروني ومعرفة وخبرات الأفراد والموارد البشرية والطاقت التعليمية والابتكارية وقانونية الشركة . بينما يتضمن رأس المال الهيكلى العمليات التشغيلية ونظم الاتصال والعلامات التجارية والثقافة التنظيمية وقواعد البيانات وبراءات الاختراع ومرونة الشركة وإدارة الجودة . أما رأس مال العلاقات فيتضمن القدرات التسويقية الأساسية والذكاء التنافسى والمساهمين والاتصال بالمجتمع والشبكات والإحساس التسويقي والاستراتيجيات الجديدة للعملاء وتلبية متطلبات الحكومة والموردين .

٤- عناصر رأس المال المعرفى وفقاً لرأى Luiz :

قسم ( Luiz , 2007 ) رأس المال المعرفى إلى أربعة عناصر من خلال خمس معادلات على النحو التالى :

\* القيمة السوقية للشركة = القيمة الدفترية + رأس المال المعرفى ... (١) .

بمعنى أن القيمة السوقية للشركة تتضمن جزء ملموس - القيمة الدفترية - وجزء

غير ملموس - رأس المال المعرفى - .

\* القيمة الدفترية = رأس المال النقدي + رأس المال المادى ... (٢) .

\* رأس المال المعرفى = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلى ... (٣) .

ولا يرجع رأس المال البشري إلى الشركة وإنما يرجع إلى مقدار مهارات وخبرة العاملين بها ، وليس هنا معوقات يمكن أن تمنع الأفراد من استخدام خبراتهم ومهاراتهم في شركات أخرى ، كما أن الشركة لا يمكنها إجبارهم على تقديم تلك الخبرات أو المهارات . بينما يرجع رأس المال الهيكلي إلى الشركة ويمكن تبادلته على الأقل نظرياً .

\* رأس المال الهيكلي = رأس المال التنظيمي + رأس المال الخارجي + رأس المال الإبداعي ... (٤) .

ويتمثل رأس المال التنظيمي في البيئة الفعلية التي يتم إنشاؤها بالشركة لإدارة وتوليد معرفتها بشكل كاف ، ويتم تكوين رأس المال الهيكلي من خلال الهيكل الداخلي أو العمليات اليومية للشركة وقواعد بياناتها ورموزها وثقافتها وأسلوب الإدارة فيها والشبكات الداخلية . ويهتم رأس المال الخارجي بقيمة علاقة الشركة بالعملاء والموردين ومقاولي الباطن والأطراف الخارجية الأخرى الرئيسية . أما رأس المال الإبداعي يكون نتيجة مباشرة لثقافة الشركة وقدرتها على خلق معرفة جديدة من الإمكانيات المتاحة ، وبالتالي يكون رأس المال المعرفي نتيجة تفاعل أربعة عناصر أساسية كما هو في معادلة (٥) .

\* رأس المال المعرفي = رأس المال البشري + رأس المال التنظيمي + رأس المال الخارجي + رأس المال الإبداعي ... (٥) .

٥- عناصر رأس المال المعرفي طبقاً لرأى شوقي فودة :

قسم الباحث ( شوقي فودة ، ٢٠٠٨ ) رأس المال المعرفي إلى ثلاثة عناصر هي : رأس مال الهيكل الداخلي ، ورأس مال الهيكل الخارجي ، ورأس المال البشري . ويعبر رأس مال الهيكل الداخلي عن كل مورد داخل الشركة يساعدها على الاستفادة من قدرتها البشرية لإيجاد ثروتها ، ويتمثل رأس مال الهيكل الداخلي في براءات الاختراع وحقوق التأليف والطبع ونظم المعلومات والبرامج وقواعد البيانات والتكنولوجيا والعلامة التجارية وفلسفة الشركة . بينما رأس مال الهيكل الخارجي يعبر عن قدرة الشركة على التعامل الإيجابي مع مشركي الأعمال ، ويتضمن رأس مال الهيكل الخارجي ولاء ورضاء العملاء والعلاقات مع الموردين وقنوات التوزيع واتفاقيات التراخيص والامتيازات . أما رأس المال البشري فيعبر عن القدرات البشرية في الشركة الناتجة من السلوكيات الخاصة بالحياة والأعمال ، ويتمثل رأس المال البشري في كفاءات ومهارات وخبرة ورضاء وولاء ومستوى تعليم العاملين .

ويتضح مما سبق عدم وجود اتفاق بين الباحثين على تحديد دقيق للعناصر المكونة لرأس المال المعرفي . ومن هنا يرى الباحث أن العناصر الأكثر تفصيلاً وشمولاً لرأس المال المعرفي تساهم بطريقة إيجابية في تيسير عملية قياس هذه العناصر وتحديد منفعتها عن

طريق محاولة قياس كل عنصر على حدة، ويعد ذلك خطوة ضرورية نحو الوصول إلى قيمة أقرب ما تكون إلى الدقة لرأس المال المعرفى ومدى مساهمته فى خلق القيمة الاقتصادية للشركة ودعم قدرتها التنافسية .

ويمكن تصنيف عناصر رأس المال المعرفى وفقاً - لرأى الباحث - كما هو موضح فى

شكل

رقم (١) .

شكل رقم (١)

### عناصر رأس المال المعرفى

رأس مال العلاقات	رأس المال التنظيمي	رأس المال البشري
ويتمثل فى القيمة المحصلة نتيجة إدارة علاقات متميزة مع أطراف من خارج الشركة .	ويتمثل فى المعرفة المتراكمة من ثروات وعمليات وهي التى تساعد على تحويل مصادر الثروة البشرية الكامنة إلى منتجات .	ويتمثل فى المعرفة والخبرات والمهارات المتراكمة لدى العاملين وهي مصدر الثروة الكامنة لدى الشركة .
<ul style="list-style-type: none"> <li>- العملاء .</li> <li>- قنوات التوزيع .</li> <li>- العقود التنظيمية .</li> <li>- الموردين .</li> <li>- المنافسين .</li> <li>- المستثمرين .</li> <li>- المنظمات الحكومية .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- براءات الاختراع .</li> <li>- البحوث والتطوير .</li> <li>- استراتيجية الشركة .</li> <li>- الثقافة التنظيمية .</li> <li>- فلسفة الإدارة .</li> <li>- قواعد البيانات .</li> <li>- نظم دعم القرارات .</li> <li>- نظم الاتصال .</li> <li>- نظم توكيد الجودة .</li> <li>- العلاقات المالية .</li> <li>- العلاقات الإدارية .</li> <li>- تكنولوجيا المعلومات .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- المؤهلات العلمية .</li> <li>- التأهيل المهني .</li> <li>- التأهيل الوظيفي .</li> <li>- التدريب .</li> <li>- الدوافع .</li> <li>- الكفاءات الوظيفية .</li> <li>- الخبرات المتراكمة .</li> <li>- القدرات الابتكارية .</li> <li>- القدرة على التعبير .</li> <li>- القدرة على القيادة .</li> </ul>

ثالثاً - خصائص رأس المال المعرفى :

يتسم رأس المال المعرفى بالخصائص التالية :

- ١- يمكن الاستدلال على رأس المال المعرفى من ارتفاع القيمة السوقية عن القيمة الدفترية للشركة ، أو من ارتفاع معدل العائد على حقوق الملكية للشركة عن مثيلاتها .
- ٢- يمكن أن يكون رأس المال المعرفى مملوكاً كما فى حالة براءات الاختراع أو مرناً كما فى حالة خبرات ومهارات الأفراد ( SMAC , 1998 ) .
- ٣- يمكن أن يكون رأس المال المعرفى مدخلات لعملية خلق القيمة أو مخرجات لها . حيث يوصف بأنه المعرفة التى يمكن تحويلها إلى قيمة ، أو هو المنتج النهائى لعملية تحويل المعرفة ( Pablos and ordonez , 2002 ) .
- ٤- صعوبة فصل بعض الأصول المعرفية عن بعضها البعض نظراً للتداخل والترابط بين عناصرها ( Hussi and Abonen , 2002 ) .
- ٥- صعوبة سيطرة الشركة على بعض الأصول المعرفية مثل الموارد البشرية ( IFAC , 1998 ) .

٦- ينتج رأس المال المعرفى من خلال تفاعل كل من رأس المال البشرى ورأس المال التنظيمى ورأس مال العلاقات معاً ، فالقيمة الاقتصادية للشركة لا تتولد مباشرة من خلال أى عنصر من عناصر رأس المال المعرفى بصورة مستقلة ولكن تنتج القيمة من خلال التفاعل بين العناصر الثلاثة مجتمعة ( Martinez – Torress , 2006 ) .

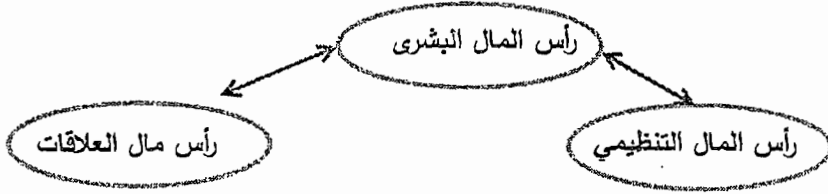
وتشير الخصائص السابقة إلى أن إدارة رأس المال المعرفى سوف تكون متميزة ومنفردة فى كل شركة. كما أن رأس المال البشرى يؤثر بشكل إيجابى على رأس المال التنظيمى نظراً لأنه مصدر الإبداع واستراتيجية التحديث ، وبالتالي فإن بناء رأس المال التنظيمى يكون نتيجة للإبداع الإنسانى ، كما أن هيكله الأصول المعرفية يمكنها أن تحول الخبرة الفردية إلى ملكية جماعية بما يحقق رغبة الشركة فى تحويل رأس المال البشرى إلى رأس مال تنظيمى مملوكاً للشركة ، أما رأس مال العلاقات فيتمثل فى القدرة على التفاعل الإيجابى مع العاملين بالشركة لتحفيز الإمكانيات مما يؤدي إلى خلق القيمة الاقتصادية والذي يؤدي بدوره إلى زيادة رأس المال البشرى والتنظيمى . وكما يؤدي التغير فى البيئة المحيطة بالشركة إلى تغير مماثل فى العلاقات مع العملاء ، وكذلك يؤدي التغير فى العوامل البيئية أيضاً إلى دفع الأفراد لتطوير قدراتهم ومهاراتهم بما يسمح لهم بالتكيف مع التغيرات البيئية الجديدة وما يرتبط بها من علاقات ، ومن ثم يؤثر رأس مال العلاقات بشكل إيجابى على رأس المال البشرى .



ويظهر الشكل رقم (٢) التكامل بين عناصر رأس المال المعرفى .

شكل رقم (٢)

التفاعل بين عناصر رأس المال المعرفى



ويتضح من الشكل السابق أنه يتم الربط بين عناصر رأس المال المعرفى فى شكل دائرى كوسيلة لتكامل الثروة المعرفية بالشركة ، ويتم ذلك فى شكل تغذية عكسية حيث أن التأثير بين العناصر فى جميع الاتجاهات بشكل مباشر أو غير مباشر ، وأن رأس المال البشرى هو الركيزة الأساسية للثروة المعرفية ، كما أن المعرفة لدى الأفراد الذين يعملون فى انشركة تتفاعل مع أصول رأس المال التنظيمي المستخدمة فى العلاقات وتتصل بالأفراد والأطراف من خارج الشركة . وعلى ذلك فإن رأس المال التنظيمي له تأثيراً إيجابياً على رأس مال العلاقات ، ويؤدى هذا إلى تطوير معرفة وقدرات ومهارات الأفراد ، وبالتالي يكون التطوير مستمر وإزدياد الثروة المعرفية - ورأس المال المعرفى - متواصلاً فى تكامل واتساق .

ويتفق ( Martinez - Torres , 2006 ) مع هذا الرأى حيث يرى أنه يمكن استخدام التعليم لزيادة رأس المال البشرى ورأس المال التنظيمي ، ومن ثم يجب إيضاح العلاقة بين رأس المال المادى والتنظيمي والبشرى ، وأن المنافع طويلة الأجل تكون نتيجة تفاعلهم معاً . والجدير بالذكر أن رأس مال العلاقات يتمثل فى المعرفة التى تتضمن سلسلة القيمة Value chain فى الشركة وفى إطار سلسلة التوريد supply chain التى تعمل من خلالها ، وبمعنى آخر يتمثل فى علاقة الشركة بالموردين والعملاء وكيانات أخرى خارج الشركة ، ويلعب رأس المال البشرى دوراً أساسياً فى بناء رأس المال التنظيمي ومن ثم يتفاعل لخلق رأس مال العلاقات . وفى النهاية تتفاعل العناصر الثلاثة لرأس المال المعرفى معاً لخلق القيمة الاقتصادية للشركة .

### المبحث الثالث

#### القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى

يفيد القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للشركة من خلال مقومات القدرة التنافسية ، والتى تتمثل فى الابتكار والنمو والحصة السوقية والريادة فى الصناعة وأخيراً الإيرادات والأرباح . ومن ثم يساهم هذا القياس فى تحديد القيمة

الاقتصادية الحقيقية للشركة في بيئة الأعمال . ولقد قدم الفكر المحاسبي عدداً من الطرق لقياس رأس المال المعرفي بعضها تم تطبيقه في الواقع العملي ، بينما البعض الآخر اقتصر على الجانب النظري . وفي هذا المبحث نتناول منفعة وطرق القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي وصعوبة قياسه في ضوء معايير المحاسبة المصرية ، وذلك كما يلي :

أولاً - منفعة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي :

تظهر منفعة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي من رغبة أصحاب المصالح سواء داخل الشركة أو خارجها في تحقيق فهم أفضل وأشمل لجميع العناصر المؤثرة في تقييم الشركة والتي لا يشملها نظام المعلومات المحاسبي الحالي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لمساعدة الإدارة في التعامل مع تلك العناصر بكفاءة وفعالية الأمر الذي ينعكس بالضرورة على المحافظة عليها ونمو قيمتها ، في حين يؤدي عدم القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي لإنتاج معلومات قليلة الجودة .

والجدير بالذكر أنه مع التحول إلى الاقتصاد القائم على المعرفة فإن الوضع التنافسي للشركة يتحدد بدرجة كبيرة بناء على استثماراتها في الأصول المعرفية - مثل : الموارد البشرية وتكنولوجيا المعلومات ، والبحوث والتطوير والجودة - . ومعظم هذا الإنفاق رغم فائدته وارتفاع قيمته لا يتم الاعتراف به من قبل نظام المعلومات المحاسبي الحالي كاستثمارات في القوائم المالية للشركات ، وقد يكون هذا مقبولاً عندما كانت الاستثمارات غير الملموسة تشكل نسبة ضئيلة من جملة استثمارات الشركة ، ومن الصعب قبول ذلك في ظل الأوضاع المستجدة التي أصبح النمو الاقتصادي يعتمد فيها ويشكل كبير على وجود الأصول المعرفية بالشركة ، وفي الوقت الحاضر تحتاج الشركات إلى القيام بمزيد من الاستثمارات في الأصول المعرفية نظراً لأن الاستثمارات في هذه الأصول لها دور فعال في وجود واستمراره الشركة ، حيث أن النجاح المستقبلي للشركة أصبح يتوقف على تلك الاستثمارات ( April et al., 2009 - Lynn et al ., 2005 - Roslender and Fincham , 2005 ) .

ويتفق الكثير من المحاسبين والمديرين والمستثمرين والمحللين الماليين على فائدة الأصول المعرفية بالنسبة لآداء الشركات ، فالشركات الحديثة كثيفة المعرفة غالباً ما تواجهها صعوبات في جذب العملاء والمستثمرين نظراً لأن تلك الشركات تعتمد بدرجة كبيرة على موارد لا يظهرها نظام المعلومات المحاسبي التقليدي ، الأمر الذي يؤدي إلى أن هؤلاء العملاء والمستثمرين يكون لديهم صورة غير واضحة عن القيمة الحقيقية للشركة ، وبالتالي فهذه الشركات في حاجة إلى طريقة تمكنها من قياس وتقييم رأس مالها المعرفي حتى تتمكن من جذب العملاء والمستثمرين ( Bontis , 2001 ) .

ويرى ( Ordonez de pablos , 2002 - Harsson and Sullivan , )

( 2003 ) أن الشركات - خاصة الشركات كثيفة المعرفة - تبذل حالياً المزيد من الجهود من أجل تقييم أصولها المعرفية، وذلك لأن هذه الأصول المعرفية تعد مصدراً ضخماً للتنوع في القيمة التنظيمية للشركات ، حيث تساهم تلك الأصول بصورة جوهرية في تحقيق أهداف هامة على مستوى تنظيمات الأعمال . ومنها - الاستحواذ على الابتكارات قبل تنظيمات الأعمال الأخرى ، والمنافسة ، وتعظيم المركز الاستراتيجي ، وزيادة درجة رضا العملاء ، ورفع وتحسين الإنتاجية والمساعدة في زيادة الأرباح .

وقد أشار ( Skyrme and Amidon , 2001 ) إلى أن الاهتمام بدراسة عناصر رأس المال المعرفي وطرق قياسه والتقرير عنه يساعد إدارة الشركة في تنميته وحمايته ، كما أنه يدعم هدف الشركة الخاص بزيادة قيمة الأسهم ويؤدي إلى كفاءة سوق رأس المال عن طريق إمداد المستثمرين الحاليين والمرقبين بمعلومات عالية الجودة ، ومن ثم تخفيض التقلبات إلى الحد الأدنى مما يؤدي إلى تخفيض تكلفة الأموال المقترضة في الأجل الطويل . وفي حين يرى ( Garcia - Ayuso , 2003 ) أن هناك عدة أسباب تدعو إلى الاهتمام بقياس وإدارة رأس المال المعرفي وهي :

- ١- أن الأصول المعرفية تعتبر مصدراً أساسياً للميزة التنافسية في بيئة الأعمال - خاصة الشركات الصناعية - وكذلك فالإدارة الناجحة للشركات تتطلب ضرورة قياس ومتابعة الأصول المعرفية .
- ٢- وجود علاقة موجبة بين الاستثمارات في الأصول المعرفية وبين كل من الأرباح المستقبلية والقيمة الاقتصادية للشركات ، الأمر الذي يستوجب ضرورة الاهتمام بقياس الأصول المعرفية والتقرير عنها .
- ٣- أن نقص المعلومات المتوافرة عن رأس المال المعرفي يعطي صورة غير واضحة المعالم عن الشركة الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الاقتراض ، كما أن عدم تماثل المعلومات - الفجوة المعلوماتية - وخصوصاً في الشركات كثيفة المعرفة ينتج عنه مخاطر كبيرة ويؤدي إلى زيادة درجة المتاجرة بالمعلومات ، ومن ثم الإضرار بمصالح مختلف الأطراف ذات العلاقة بالشركة .
- ٤- أن نقص المعلومات عن الأصول المعرفية يزيد من درجة عدم التأكد مما يؤدي إلى تقييم الشركات في بيئة الأعمال بأقل من قيمتها العادلة ، وإلى حدوث الكثير من الأخطاء في تنبؤات المحللين الماليين بالأرباح المستقبلية .

٥- أصبحت الأصول غير الملموسة في الوقت الحالي من أهم المسببات - المحركات الرئيسية للنمو والازدهار والتنافسية - ، وبالتالي أصبح قياسها من الأهمية بمكان من أجل وضع وتنفيذ السياسة العامة للمجتمع .

وفي حين أشار ( Lev et al ., 2003 ) إلى أن هناك اهتماماً متزايداً في الآونة الأخيرة نحو قياس وتقييم رأس المال المعرفي محاسبياً ، ويرجع ذلك نظراً لارتفاع معدل الاستثمار في الأصول غير الملموسة واتساع الفجوة بين القيم السوقية والقيم الدفترية لكثير من الشركات ، مما يؤكد على أن العناصر غير الملموسة أصبحت في غاية الأهمية من أجل النمو في إنتاجية الشركات أو النمو في القيم السوقية أو نمو اقتصاد الدولة . كما أن ظهور جيل جديد من المديرين المتخصصين في النواحي المالية أدى إلى قيامهم بالبحث عن أفضل الطرق لتقييم مدى جدوى الاستثمارات التي يقومون بها وتقييم العائد على تلك الاستثمارات ، وبالتالي فإن تحسين وتطوير طرق القياس والمحاسبة عن الاستثمارات غير الملموسة سوف يؤدي إلى زيادة تلك الاستثمارات مما ينعكس على زيادة المنافع الاقتصادية التي تعود على المجتمع .

وقد أشار ( Marr et al ., 2003 ) إلى أن هناك خمسة أسباب رئيسية تجعل الشركات تهتم بقياس رأس مالها المعرفي وهي :

١- مساعدة الشركات على صياغة استراتيجيتها بناءً على الموارد المعرفية التي تجدد النجاح المستقبلي .

٢- متابعة مدى التقدم في تنفيذ الاستراتيجية وتحويلها إلى واقع ملموس .

٣- في ظل حالات الشراء أو البيع أو الاندماج أو الاستحواذ خصوصاً في الشركات كثيفة المعرفة التي يشكل رأس المال المعرفي جزءاً هاماً فيها ، تكون الحاجة ضرورية لتقييم رأس المال المعرفي من أجل تحديد السعر المناسب .

٤- المساعدة في تطوير وتحسين أنظمة المكافآت والتعاقدات .

٥- توصيل المعلومات للأطراف الخارجية المتعلقة بالقيمة الاقتصادية الحقيقية والأداء المستقبلي للشركة .

وبالإضافة إلى ما سبق فإن المزايا التي تحققها الشركات من خلال قيامها بالقياس المحاسبي لرأس المال المعرفي ترجع إلى ما يترتب على عملية القياس من منافع ، ومن أهمها :

١- تحسين العملية الإدارية ورفع كفاءة عملية تخصيص الموارد داخل الشركة ، وتحسين وزيادة فعالية وكفاءة عملية تخصيص الموارد فى أسواق رأس المال ( MC Mamarā., 2004 ) .

٢- المساهمة فى دعم القدرة التنافسية وتقدير الثروة الحقيقية للشركة بصورة أكثر واقعية ، وزيادة

القدرة على تحقيق أرباح مستقبلية ( Hermans and kauranen , 2005 ) .

٣- المساعدة على زيادة درجة الشفافية وتوفير المزيد من المعلومات للأطراف ذات المصلحة مثل المستثمرين والمقرضين والدائنين الحاليين والمرتبين ( Seetharaman and Saravana ., 2003 ) .

٤- تخفيض تكلفة الاقتراض نتيجة لزيادة وعي وإدراك المستثمرين ونتيجة لانخفاض مخاطر التنبؤ ونتيجة لتخفيض عدم تماثل المعلومات كل هذه العوامل تساهم فى إعطاء صورة أكثر وضوحاً عن الشركة مما يؤدي إلى تخفيض تكلفة الاقتراض وينعكس بصورة إيجابية على أسعار أسهم الشركة ( Lynn et al ., 2009 ) .

٥- المساعدة على زيادة الشعور بالثقة بين العاملين والأطراف الأخرى ذات المصلحة ، ومن ثم المساهمة فى خلق ثقافة الاعتماد على الأداء ( Kannan and Aulbur , 2004 ) .

٦- تحديد أهمية عناصر رأس المال المعرفى والعائد المتوقع من الاستثمار فيها والعمل على إيجاد الوسائل اللازمة لزيادة قيمتها ( Hussi , 2004 ) .

٧- تحقيق رقابة فعالة على الأصول غير الملموسة وخاصة الأصول التى تساهم أكثر فى تحقيق استراتيجية الشركة ، وبالتالي دعم عملية التخطيط الاستراتيجي طويل الأجل ( and Saravanan , 2003 Seetharaman ) .

٨- المساهمة فى تخفيض درجة عدم التأكد والتعقيد والتشابك فى التعاون بين الشركات كنتيجة لزيادة الوعي وثقافة تبادل المعرفة ( Shao - Chi , C., 2008 ) .

ويمكن القول أنه على الرغم من منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى إلا أن هناك معوقات تواجه عملية قياس وتقييم الأصول المعرفية ، وهذا يرجع إلى أن نظام المعلومات المحاسبى الحالى لم يكن مصمماً أساساً للتعامل مع الشركات التى تستثمر بكثافة فى الأصول المعرفية ، وبالتالي أصبح هناك الآن فجوة كبيرة بين القيمة الدفترية للشركة وقيمتها السوقية . ولذلك كان من الضروري إيجاد طرق لقياس هذه الأصول نظراً لأهميتها فى استمرارية ونجاح الشركة وتدعيم قدرتها التنافسية ، وإيضاً لإمكانية استفادة الشركة من الأصول المعرفية كأحد عوامل خلق القيمة الاقتصادية وتكوين الثروة .

ثانياً - طرق القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى :

اهتم الفكر المحاسبى بالبحث عن أنسب الطرق التى يمكن من خلالها قياس رأس المال المعرفى . وفيما يلى عرض لبعض الطرق التى قدمها الفكر المحاسبى فى هذا الصدد ، وكذلك بعض الطرق التى تم تطويرها من جانب بعض الشركات التى حاولت وضع قيمة لرأس مالها المعرفى ، ولذلك سميت إسهاماتها بأسماء تلك الشركات ، ويتم التركيز على المحاولات الرائدة فى هذا الشأن .

(أ) طرق مالية لقياس رأس المال المعرفى :

هناك العديد من الطرق المحاسبية التى قامت بالقياس المالى لرأس المال المعرفى . ومن هذه الطرق ما يلى :

١- طريقة الرسملة السوقية :

تقوم هذه الطريقة على افتراض أن رأس المال المعرفى يمثل الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية الأعلى للشركة ، ويتم قياس القيمة السوقية على أساس متوسط القيمة السوقية للسهم خلال مدى زمنى معين مضروباً فى عدد الأسهم التى يتكون منها رأس المال المدفوع ، ويتم حساب متوسط القيمة السوقية للسهم عن طريق قسمة قيم التداول للأسهم خلال فترة زمنية معينة على كمية التداول لتلك الأسهم خلال نفس الفترة الزمنية ( Rodov and Leljaert , 2004 ) .

ومن الواضح أن هذه الطريقة فى قياس رأس المال المعرفى تتسم بالسهولة والبساطة ، ولكن تحمل هذه البساطة فى طياتها بعض العوائق فيلاحظ أن الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للشركة قد لا يكون راجعاً بالكامل إلى الأصول المعرفية ، وإنما قد يكون راجعاً فى جزء منه إلى انخفاض القيمة الدفترية للأصول عن قيمتها السوقية نتيجة الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية . وبالإضافة إلى أن هناك العديد من المتغيرات الاقتصادية التى تؤثر على القيمة السوقية للسهم مثل : التدخل الحكومى ، وظروف العرض، والسياسات الصناعية ، والتأثيرات السياسية والإعلامية التى قد تؤثر على إدراك المستثمرين وتفضلاتهم فى شراء الأسهم فى سوق الأوراق المالية .

وكما أن استخدام البيانات التاريخية فى هذه الطريقة يشوه قياس رأس المال المعرفى ، ويمكن التغلب على ذلك العيب بأن تعدل تلك البيانات وفقاً لتأثيرات التكاليف الاستبدالية (Christian and Henrik, 2008) . ومن ناحية أخرى تعتبر تلك الطريقة المستخدمة فى قياس رأس المال المعرفى مقياس إجمالى لا يسمح بتحديد قيمة كل عنصر من العناصر التى يتكون منها رأس المال المعرفى .

اقترح James Tobin هذا المدخل لتطوير الطريقة السابقة - طريقة زيادة القيمة السوقية عن القيمة الدفترية للشركة لقياس رأس المال المعرفى - حيث يقاس رأس المال المعرفى طبقاً لهذا المدخل من خلال حساب قيمة " q " من خلال نسبة القيمة السوقية للشركة على أساس متوسط القيمة السوقية للسهم مضروباً فى عدد الأسهم التى يتكون منها رأس المال المدفوع ، فإذا كانت القيمة السوقية أكبر من تكلفة إحلال الأصول فإن ذلك يعنى أن الشركة حققت عائد كبير على استثماراتها يطلق عليه عائد احتكارى - Monopoly Rent - أو تحقيق ربح أكبر من أرباح الشركات المماثلة . وتشير ارتفاع قيمة " q " إلى ارتفاع قيمة رأس المال المعرفى ( Sveiby , 2003 ) .

ويرى ( Lim , 2004 ) أن هذا المدخل قد تلافى الانتقاد الأساسى الموجه لطريقة الرسملة السوقية، حيث قام مدخل Tobin'sq باستخدام تكلفة الإحلال بدلاً من التكلفة التاريخية الأمر الذى يؤدى إلى إرجاع الفرق بين القيمة السوقية وتكلفة الإحلال إلى تأثير الأصول المعرفية . ومع ذلك فقد وجهت له أوجه قصور من أبرزها أن القيمة السوقية للشركة تخضع لتأثير متغيرات خارجية مثل : التدخل الحكومى ، والتأثيرات السياسية ، والسياسات الصناعية ، وظروف العرض . هذا بالإضافة إلى صعوبة التنبؤ بتكلفة الإحلال ومن ثم عدم دقة قياس الأصول المعرفية ، وكذلك تقييم رأس المال المعرفى بصورة إجمالية دون تحديد قيمة عناصره الفرعية التى يتكون منها .

٣- طريقة معدل العائد على الأصول :

وفقاً لهذه الطريقة ( Roslender and Fincham , 2005 ) يتم التحقق أولاً من وجود رأس مال معرفى عن طريق نسبة متوسط أرباح الشركة - متوسط الربح قبل الضرائب للشركة من ٣ لـ ٥ سنوات - إلى متوسط قيمة أصول الشركة خلال نفس الفترة ، ثم مقارنة معدل العائد الناتج بمتوسط معدل العائد فى الصناعة ، فإذا كان ناتج المقارنة صغيراً أو سالباً فإنه يعنى عدم وجود رأس مال معرفى فى تلك الشركة أما إذا كان ناتج المقارنة موجباً فإنه يعنى وجود رأس مال معرفى ، وارتفاع هذا الناتج دليل على زيادة رأس المال المعرفى .

ويمكن اشتقاق القيمة المتوقعة لرأس المال المعرفى من خلال حساب متوسط القيمة المضافة التى تتحقق للشركة خلال نفس الفترة ، ويتم حسابها عن طريق المعادلة الآتية :

متوسط القيمة المضافة = ( متوسط ربح الشركة قبل الضرائب - متوسط تكلفة رأس المال ) .

وبعد احتساب متوسط القيمة المضافة التى حققتها الشركة يتم تحديد مدى مساهمة رأس المال المادى فيها ، والمتبقى بعد ذلك يمثل قيمة رأس المال المعرفى . وتتسم هذه الطريقة

بالبساطة في توافر كافة المعلومات التي تتطلبها بالقوائم المالية إلا أنها تعتمد على القيم التاريخية للأصول وكذلك تأثرها بالأحداث قصيرة الأجل لتحسين معدل العائد على الاستثمار مما يؤثر سلبياً على الأداء المستقبلي .

٤- طريقة القيمة الاقتصادية المضافة :

تقيس القيمة الاقتصادية المضافة الدرجة التي يمكن أن تحقق الشركة عندها معدلات أرباح تزيد عن معدلات تكلفة رأس المال ( Jan and SoF , 2006 ) ولقد قدم طريقة القيمة الاقتصادية المضافة Stern & Stewart كمقياس أداء مقارنة يعبر عن الربح الاقتصادي الحقيقي للشركة ، ويعد هذا المقياس من أكثر المقاييس ملائمة لبيئة الاقتصاد المعرفي التي تتميز بالتركيز على خلق القيمة ، كما تدفع هذه الطريقة المديرين إلى مناقشة العناصر التي تساعد في خلق قيمة للشركة ومنها عناصر رأس المال المعرفي حيث يتصرفون كما لو كانوا ملاك الشركة . وتشمل هذه الطريقة مجموعة من التعديلات تصل إلى ١٦٤ تعديلاً وذلك لتقريب المحاسبة التقليدية من المحاسبة على أساس القيمة الاقتصادية المضافة .

وطبقاً لهذه الطريقة يتم حساب القيمة الاقتصادية المضافة من خلال طرح تكلفة رأس المال المستثمر من صافي الربح بعد الضرائب . وفضلاً على ما سبق فإن هذه الطريقة لها صور عديدة منها القيمة الاقتصادية المضافة الأساسية ، والقيمة الاقتصادية المضافة المنشورة ، والقيمة الاقتصادية المضافة الحقيقية ، والقيمة الاقتصادية المضافة للشركة ( Roslender and Fincham , 2005 ) .

(ب) طرق غير مالية لقياس رأس المال المعرفي :

تساعد تلك الطرق إدارة الشركة في عملية اتخاذ القرارات وتطوير استراتيجيات إدارة المعرفة ، ومن هذه الطرق الآتي :

١- مستكشف سكانديا :

تعتبر شركة سكانديا السويدية أول شركة على مستوى العالم أعدت تقريراً عن رأس المال المعرفي، وذلك في عام ١٩٩٤ بعنوان **Visualizing Intellectual Capital** - والذي يمثل أول محاولة منظمة للتعبير عن قيمة وأهمية رأس المال المعرفي للشركة ، كما يعتبر أحد النماذج الإدارية المعروفة والتي تم تطويرها لتحديد الأصول المعرفية والتي تعتبر ركيزة أداء الشركات في بيئة الأعمال . وقد صمم المستكشف لكي يعطي صورة متوازنة للنواحي المالية وغير المالية للشركة .



والفلسفة التي اعتمدت عليها سكاتنيدا لإصدار تقرير عن رأس مالها المعرفى هي أن القوائم المالية التقليدية تعرض فقط معلومات مالية تتعلق بما حدث بالفعل فى الشركة ، وأن هناك حاجة إلى معلومات إضافية عن رأس المال المعرفى لكي تتمكن من فهم وإدراك القدرات الحالية والمستقبلية للشركات . ولذلك استحدثت سكاتنيدا إطاراً للتقرير يجمع بين التقارير المالية التقليدية مع قياسات لرأس المال المعرفى ، وهذا الإطار يطلق عليه المستكشف .

ويتكون مستكشف سكاتنيدا من خمسة أبعاد رئيسية تعبر عن الشركة ككل فى شكل مترابط وهي البعد المالى ، ويعد العملاء ، ويعد العمليات ، ويعد التجديد والابتكار ، ويعد الموارد البشرية . وقد كانت هناك مؤشرات رئيسية خاصة بكل بعد من تلك الأبعاد قابلة للقياس (Mouristen and Larsen , 2001) وفيما يلى توضيح لذلك .

- بعد التركيز المالى : وهو يستخدم أهم المؤشرات المالية مثل نسبة الربح للأصول المدارة ، ونسبة

الأصول الممتدولة .

- بعد التركيز على العملاء : وهو يستخدم المؤشرات المالية وغير المالية . وكانت المؤشرات الرئيسية هي عدد حسابات العملاء ، وعدد السماسرة ، وعدد العملاء الذين فقدتهم الشركة والحصة السوقية .

- بعد التركيز على العمليات : وكانت المؤشرات الرئيسية هي عدد الحسابات الخاصة بالعميل ، والتكاليف الإدارية الخاصة بالعميل الواحد ، ونظم إدارة الجودة .

- بعد التركيز على التجديد والابتكار : ويحاول هذا البعد قياس القدرات الإبداعية للشركة عن طريق فعالية استثماراتها فى التدريب والإنفاق على البحوث والتطوير . وكانت المؤشرات الرئيسية هي مصاريف التسويق للعميل ، ونصيب ساعات التدريب ، ونسبة مصاريف التطوير لكل عامل .

- بعد التركيز على الموارد البشرية : والتي تحرك الإطار بأكمله والتي تعكس رأس المال البشري للشركة وكيفية تطوير وتدعيم هذه الموارد . وكانت المؤشرات الرئيسية هي معدل دوران العمال ، ونسب المديرين الذين يحملون درجات علمية عالية ، ومتوسط عمر المديرين ، وتكاليف التدريب والتعليم لكل عامل .

ولقد اهتم هذا المستكشف بالمنظور الزمني وحقق توازناً ما بين الماضى الذى كان يهتم فقط بالمقاييس والمؤشرات المالية ووصولاً إلى المستقبل الذى يركز على القيمة الابتكارية والإبداعية للشركة ، ويعبر عنها ببعض المؤشرات المالية وغير المالية . ويمتد رأس المال المعرفى وفقاً لمستكشف سكاتنيدا ليشمل جميع الأبعاد .

يعتبر مدخل القياس المتوازن للأداء BSC الذي قدمه كل من ( Kaplan and Norton, 2001) نظام قياس أداء متعدد الأبعاد يترجم استراتيجية الشركة إلى أهداف واضحة ، ويعمل ضمن سلسلة متكاملة لتكوين القيمة الحقيقية المضافة لرأس المال المعرفي . وأشتق اسمه من محاولة التوازن بين الأهداف قصيرة وطويلة الأجل ، ومقاييس الأداء المالية وغير المالية ، وأخيراً مسببات الأداء والأهداف المحققة .

ويقدم هذا المدخل رؤية شمولية للوضع الحالي للشركة ضمن سياق عملية تكوين القيمة ، وتحقق التوازن ما بين قياس المتغيرات الخارجية المؤثرة والمرتبطة بأصحاب المصالح والعملاء وقياس المتغيرات الداخلية ذات العلاقة بأنشطة الأعمال الجوهرية .

ويتمثل هيكل مدخل القياس المتوازن للأداء في أربع مجموعات من المقاييس هي :

- مجموعة مقاييس تعبر عن الأداء المالي للشركة :

تهتم هذه المجموعة بنظرة المساهمين إلى الشركة - المنظور المالي - . وتضم تلك المجموعة عدداً من المقاييس التي تعبر عن الأداء المالي للشركة ومنها : معدل العائد على الاستثمار ، وصافي القيمة الحالية ، والقيمة الاقتصادية المضافة .

- مجموعة مقاييس تعبر عن رضا العملاء :

تهتم هذه المجموعة بنظرة العملاء إلى الشركة - منظور العملاء - ومعرفة احتياجاتهم بغرض إرضائهم ، وتشمل تلك المجموعة عدد من المقاييس التي تعبر عن درجة رضا العملاء ومنها : معدل نمو المبيعات ، ومعدل النمو في عدد العملاء ، ومعدل اكتساب عملاء جدد ، ومعدل الاحتفاظ بالعملاء ، ومعدل النمو في توسيع وتعميق العلاقات التبادلية مع العملاء .

- مجموعة مقاييس تعبر عن أداء العمليات الداخلية :

تركز هذه المجموعة على عمليات التشغيل التي تتميز بها الشركة - منظور العمليات الداخلية - وتضم تلك المجموعة عدداً من المقاييس تعبر عن حسن استغلال الموارد المتاحة والتي من شأنها أن تنعكس على درجة رضا العملاء وعلى الأداء المالي أيضاً . ومنها : معدل استغلال الطاقة الإنتاجية ، ومعدلات الإنتاج المعيب ، ومعدل إنتاجية العمالة ، والنمو في وسائل تحسين العمليات ومستوى الجودة ، ونسبة الالتزام بالشحن والتسليم في الموعد المحدد .

- مجموعة مقاييس تعبر عن قدرة الشركة على الابتكار والتعلم :

تظهر تلك المجموعة مدى قدرة الشركة على التعلم والنمو والتطورات التكنولوجية التي تحتاجها حتى يمكنها الاستمرار في خلق وتحسين القيمة - منظور التعلم والنمو - . وتشمل هذه المجموعة عدداً من المقاييس المتعلقة بعناصر البنية التحتية والمتمثلة : فى العاملين ودرجة رضاهم وإنتاجياتهم ، ونظم المعلومات وما تقدمه من معلومات دقيقة فى الوقت المناسب عن الجودة والتكلفة والعملاء ، وأخيراً ما تمتلكه الشركة من نظم للتحفيز وتفويض السلطات وتحقيق المساواة بين العاملين فى الشركة .

ويرى ( بهاء منصور ، ٢٠٠٢ ) أن جوهر مدخل القياس المتوازن للأداء يتمثل فى ربط المقاييس بالمجموعات الأربعة معاً فى سلسلة من علاقات السبب والنتيجة ، وقد افترض سلسلة علاقات السببية التالية : أن مقاييس النمو والتعلم تعتبر محركات لمقاييس عمليات التشغيل الداخلى والتي تعتبر بدورها محركات للمقاييس المالية ، ويعنى ذلك أن أنشطة الابتكار والتعلم تؤدي إلى كفاءة وفعالية العمليات التشغيلية الداخلية والتي تؤدي بدورها إلى زيادة مستوى رضا وولاء العملاء والتي تؤدي فى النهاية إلى نتائج مالية جيدة .

٣- طريقة المحاسبة عن الموارد البشرية :

تقوم الإدارة المتميزة فى شركات الأعمال على ضرورة التعامل مع العنصر البشري من منظور جديد ، وتتمثل المنهجية الجديدة فى إدارة الموارد البشرية فى نظم متطورة تتجه إلى بناء ثقافة تنظيمية إيجابية تشجع على تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية .

وتعرف المحاسبة عن الموارد البشرية بأنها عملية تحديد وقياس وتوصيل معلومات عن الموارد البشرية فى الشركة . ويرى مؤيدو هذه الطريقة أنها تساعد فى عملية قياس وإعداد التقارير عن التغيرات والتطورات البشرية فى الشركة ، وكذلك عملية تقييم حالة الموارد البشرية وقياس التغير فى هذه الحالة على مدار الزمن ( توفيق الخيال ، ٢٠٠٥ ) كما أن محاسبة الموارد البشرية صممت أيضاً لقياس القيمة الاقتصادية للموارد البشرية بالشركة من أجل المساهمة فى عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات ( نهال الجندي ، ٢٠٠٥ ) .

وتهدف المحاسبة عن الموارد البشرية إلى تحسين عملية إدارة الموارد البشرية من منظور مؤسسى وذلك من خلال زيادة درجة الشفافية المتعلقة بكل من التكاليف والاستثمارات والعوائد الخاصة بالموارد البشرية ومحاولة إظهارها فى القوائم المالية ، وأيضاً إلى تحسين أسس تقييم المستثمرين للشركة من خلال توفير أساس يمكن الاعتماد عليه من قبل أصحاب المصالح فى تقييم أداء الشركات ( Johnstone et al ., 2000 ) .

وعلى ذلك فالمحاسبة عن الموارد البشرية لها تأثير كبير على القرارات التي يتخذها المستثمرون والأطراف الأخرى ، وأن الكثير منهم يحمل إتجاها إيجابياً نحوها .  
٤- طريقة مراقب الأصول غير الملموسة :

مراقب الأصول غير الملموسة يمثل طريقة لقياس الأصول المعرفية وأسلوب لعرض عدد من المؤشرات الملائمة لقياس هذه الأصول ، ولقد تم تقديم طريقة الأصول غير الملموسة بواسطة ( Sveiby , 1997 ) كوسيلة إدارية للشركات التي ترغب في تتبع وتقييم أصولها غير الملموسة ، أو على وجه الخصوص للمحاسبة عن الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية .

وتقوم طريقة مراقب الأصول غير الملموسة على تقسيم الأصول المعرفية إلى ثلاثة مجموعات من مؤشرات القياس وهي ( Pike and Ross , 2004 - Ordonez de pablos, 2003 ) :

- مجموعة مؤشرات قياس رأس المال البشري وتتضمن :

✱ مؤشرات قياس النمو والتحديث . وتشمل مستوي التعليم ، وتكاليف التدريب وعدد سنوات الخبرة الوظيفية .

✱ مؤشرات قياس الفعالية . وتشمل نسبة مهارات وخبرات العاملين إلى إجمالي العاملين ، ونسبة

العاملين من أصحاب الشهادات العليا إلى إجمالي العاملين ، والقيمة المضافة لكل عامل .

✱ مؤشرات قياس الاستقرار . وتشمل معدل دوران العمالة ، ورضاء العاملين ، ومتوسط أعمار العاملين .

- مجموعة مؤشرات قياس رأس المال الداخلي وتتضمن :

✱ مؤشرات قياس النمو والتحديث . وتشمل نفقات الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والإيرادات من المنتجات الجديدة ، ونسبة الاستثمارات غير الملموسة إلى إجمالي الاستثمارات .

✱ مؤشرات قياس الفعالية . وتشمل نسبة العمالة في المجالات الإدارية إلى إجمالي العاملين ، ونسبة الإيراد لكل عامل ، ونسبة عدد الحاسبات الإلكترونية لعدد العاملين ، وعدد براءات الاختراع الحديثة .

✱ مؤشرات قياس الاستقرار . وتشمل عدد المديرين إلى إجمالي عدد العاملين ، وعمر الشركة .

- مجموعة مؤشرات قياس رأس المال الخارجي وتتضمن :

✱ مؤشرات قياس النمو والتحديث . وتشمل نمو الإيرادات وربحية كل عميل ، وحصة الشركة في السوق .

✱ مؤشرات قياس الفعالية . وتشمل قيمة المبيعات لكل عميل ، وقيمة المبيعات من العملاء الجدد .

✱ مؤشرات قياس الاستقرار . وتشمل مدى رضا المستهلكين ، ومدى تكرار طلبات العملاء ، ونسبة عدد العملاء إلى إجمالي كبار العملاء .

وقد اقترح ( Bontis, 2001 ) ضرورة توسيع الإطار الفكري الحالي للمحاسبة ليشتمل منظوراً معرفياً - حيث يجمع هذا الإطار مقاييس مالية ومقاييس غير مالية - وفي هذا الشأن يؤكد Sveiby أن كلا من المقاييس غير المالية لقياس الأصول غير الملموسة ، والمقاييس المالية لقياس الأصول الملموسة يمكن استخدامها معاً لتوفير رؤية واضحة ومتكاملة لكل من النجاح المالي للشركة وحقوق حملة الأسهم .

ويرى الباحث أن الطرق السابقة التي قدمها الفكر المحاسبي لقياس رأس المال المعرفي ما هي إلا مجرد محاولات لتحديد القيمة العادلة للأصول المعرفية ، ومن ثم الوصول إلى تقييم حقيقي للقيمة الاقتصادية للشركة ، وهذه الإسهامات إنما تعد خطوة ضرورية للوصول إلى طريقة علمية يمكن تطبيقها عملياً لقياس وتقييم رأس المال المعرفي في ظل وجود معايير محددة تصدر عن جهات وضع المعايير المحاسبية ويتم الاتفاق عليها والالتزام بها ، وإن كانت ستواجه ببعض القصور إلا أن توحيد طريقة القياس يترتب عليه إمكانية الاعتماد عليها في المقارنة بين شركات الأعمال ، ومن ثم الوصول إلى تقييم حقيقي للقيمة الاقتصادية للشركة .

ثالثاً - صعوبة قياس رأس المال المعرفي في ضوء معايير المحاسبة المصرية :

عرف المعيار المحاسبي المصري رقم (٢٣) الأصل غير الملموس على أنه " أصل ذا طبيعة غير نقدية قابل للتحديد وليس له وجود مادي ، ويحتفظ به للاستخدام في الإنتاج أو لتوفير السلع والخدمات أو للتأجير لتغير أو للأغراض الإدارية " .

ويطبق معيار المحاسبة المصري رقم (٢٣) على كافة الشركات عند المحاسبة عن

الأصول غير الملموسة فيما عدا :

١- الأصول غير الملموسة التي يغطيها معيار محاسبة مصرى آخر .

٢- الأصول المالية .

٣- النفقات المتعلقة بالتنقيب عن أو تطوير واستخراج الثروات المعدنية والزيت والغاز الطبيعي والموارد غير المتجددة المتشابهة وحقوق التعدين الخاصة بها .

٤- الأصول غير الملموسة الناتجة عن عقود مع حاملي الوثائق فى شركات التأمين .

وفى حالة وجود معيار محاسبية مصرى آخر يتعامل مع نمط خاص من الأصول غير الملموسة تطبق الشركة ذلك المعيار الآخر بدلاً من هذا المعيار .

وتناول هذا المعيار كيفية الاعتراف والقياس الأولى للأصل غير الملموس ، والاعتراف بالمصروف والنفقات اللاحقة ، والقياس اللاحق للاعتراف الأولى ، والاستهلاك وماذا يحدث فى حالة توقف استغلال الأصول والتصرف فيها .

ووفقاً لمعيار المحاسبة المصرى رقم (٢٣) نجد أنه طبقاً للفقرة -٩٩- القياس هو عملية تحديد القيم النقدية للعناصر التى سيعترف بها فى القوائم المالية وتظهر بها فى قائمة المركز المالى وقائمة الدخل ، ويتضمن ذلك اختيار أساس محدد للقياس .

وطبقاً للفقرة - ١٠٠ - يستخدم عدد من الأسس المختلفة للقياس ويدرجات متفاوتة فى القوائم المالية ، وهذه الأسس تشمل :

(أ) التكلفة التاريخية :

تسجل الأصول بالمبلغ النقدى أو ما فى حكمه الذى دفع أو بالقيمة العادلة لما أعطى بالمقابل فى تاريخ الحصول عليها ، وتسجل الالتزامات بقيمة ما تم استلامه مقابل الالتزام أو فى بعض الظروف - مثل ضرائب الدخل - بمبلغ النقدية أو ما فى حكمها الذى من المتوقع أن يدفع لسداد الالتزام ضمن النشاط العادى للشركة .

وطبقاً للفقرة - ١٠١ - تعتبر التكلفة التاريخية هى أكثر الأسس استخداماً لدى الشركات عند إعداد قوائمها المالية وتستخدم عادة مندمجة مع أسس أخرى . فعلى سبيل المثال تدرج البضاعة بالتكلفة أو صافى القيمة الاستردادية أيهما أقل ، ويمكن أن تدرج الأوراق المالية للمتاجرة بالقيمة السوقية وتدرج التزامات التقاعد بقيمتها الحالية ، وبالإضافة إلى ذلك تستخدم بعض الشركات أساس التكلفة الجارية نتيجة لعدم قدرة النموذج المحاسبى المبني على التكلفة التاريخية على التعامل مع آثار تغير الأسعار للأصول غير النقدية .

ويمكن القول بأن مدخل التكلفة التاريخية وإن كان يتسم بالموثوقية والموضوعية حيث يعتمد على بيانات فعلية إلا أن هذا المدخل يرتبط بالماضى ، وأن التكلفة التاريخية قد تساوي قيمة الأصل فى تاريخ اقتناء الأصل بناء على المنافع الاقتصادية المتوقع تدفقها من الأصل ، ولكن فى تاريخ إعداد القوائم المالية قد تختلف التكلفة التاريخية عن المنافع المحققة من

الأصل ، وبالتالي يصعب الاعتماد المطلق على التكلفة التاريخية كأساس لقياس عناصر رأس المال المعرفى .

(ب) التكلفة الجارية :

تسجل الأصول بمبلغ النقدية أو ما فى حكم النقدية والذي يجب دفعه للحصول على نفس الأصل أو ما يماثله فى الوقت الحاضر . ووفقاً لهذا الأساس يتم تسجيل الأصول بالتكلفة فى تاريخ التسجيل والتي تشمل التكلفة الفعلية فى تاريخ الاقتناء وأى تكاليف فعلية أخرى تم إنفاقها للوصول إلى التكلفة الجارية .

(ج) القيمة الاستردادية :

تسجل الأصول بمبلغ النقدية أو ما فى حكمها الذى يمكن الحصول عليه فى الوقت الحاضر مقابل بيع الأصل بالطريقة العادية . ولا شك أن القيمة تختلف حيث أن القيمة قد تتساوى مع التكلفة فى تاريخ الاقتناء لكن القيمة قد تزيد أو تنقص عن التكلفة طبقاً للقيمة العادلة للأصل ، وتتأثر القيمة العادلة للأصل بالعوامل الخارجية المرتبطة بالأصل مثل عوامل العرض والطلب ، وقيمة المنافع المستقبلية التى يتوقعها مشتري الأصل منه ، وهذا يتطلب وجود الرغبة عند المشتري والبائع لتحديد القيمة الحقيقية للأصل ، وتمثل هذه القيمة الاستردادية للأصل فى الوقت الحاضر .

(د) القيمة الحالية :

تسجل الأصول بالقيمة المخصومة الحالية لصافى التدفقات النقدية المستقبلية التى من المتوقع أن يولدها الأصل ضمن النشاط العادى للشركة .

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن صعوبة قياس رأس المال المعرفى فى ضوء معايير المحاسبة المصرية ترجع إلى عدم وجود معايير محددة تتعرض للقياس المحاسبى لعناصر رأس المال المعرفى باستثناء المعيار رقم (٢٣) والذي يختص بالأصول غير الملموسة ، مما أوجد المجال لاجتهادات الباحثين فى تقديم طرق وأساليب مقترحة لقياس عناصر رأس المال المعرفى خاصة وأن شروط الاعتراف بالأصل غير الملموس فيما يتعلق بتوقع منافع اقتصادية مستقبلية منها تنطبق على عناصر رأس المال المعرفى .

وقد أسفرت جهود الباحثين فى محاولاتهم لقياس عناصر رأس المال المعرفى عن اتجاهين للقياس هما :

١- القياس الإجمالى لعناصر رأس المال المعرفى :

ويعتمد على تفسير أن رأس المال المعرفى يمثل الفرق بين القيمة السوقية للشركة والقيمة الدفترية لها ثم عملية توزيع هذه القيمة على عناصر رأس المال المعرفى ، أو أن

رأس المال المعرفى يمثل الزيادة المحققة فى معدل العائد الناتج من ارتفاع معدل العائد للشركة عن مثيلاتها فى نفس الصناعة، ثم توزيع هذا الفرق على عناصر رأس المال المعرفى .  
ويواجه القياس الإجمالى المشاكل الآتية :

- تتعرض القيمة الدفترية التى يعتمد عليها تحديد الفرق الذى ينتج عن قيمة رأس المال المعرفى لمشكلة انخفاض القيمة الدفترية للأصول ، ويمكن استخدام مدخل تكلفة الإحلال لتقليل هذه المشكلة، كما أن اختلاف السياسات المحاسبية المتبعة من قبل الشركة قد تؤثر على تلك القيمة .
- تتأثر القيمة السوقية بكثير من العوامل الخارجية التى تتحكم فيها بعيداً عن عناصر رأس المال المعرفى مثل التدخل الحكومى ، والظروف السياسية والاقتصادية ، والتوقعات المستقبلية للمتعاملين فى شراء وبيع الأسهم . مما يصعب تفسير الفرق بين ارتفاع القيمة السوقية والدفترية بأنه يمثل رأس المال المعرفى .
- عدم توافق أسس موضوعية لتوزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره ، حيث تعتمد الطرق والأساليب المقترحة من الباحثين على استخدام أوزان نسبية تركز على التقدير الشخصى مما يفقدها الموضوعية الكاملة التى يتحقق عليها دقة القياس المحاسبى ، كما أن استخدام قوائم الاستقصاء فى تحديد مثل هذه الأوزان قد تختلف نتائجها من شركة لأخرى كما قد تختلف نتائج الاستقصاء لنفس الشركة من عام لآخر .

## ٢- القياس التفصيلى لعناصر رأس المال المعرفى :

ويعتمد على قياس عناصر رأس المال المعرفى كل عنصر على حدة . ومن هذه الطرق ( طلعت متولى ، ٢٠٠٣ ) :

(أ) مدخل صافى القيمة الحالية :

حيث يتم تقييم كل عنصر من عناصر رأس المال المعرفى من خلال المنافع الاقتصادية المستقبلية ، والتى تتدفق من عنصر رأس المال المعرفى الذى يتم قياسه . ولكن ذلك المدخل يواجهه مشكلة تحديد المنفعة التى تم إضافتها لكل عنصر على حدة نظراً لتجانس تأثير عناصر رأس المال المعرفى ، ومشكلة عدم قدرة هذا المدخل على التعامل مع المنافع غير النقدية أو غير الملموسة لعناصر رأس المال المعرفى . ومشكلة صعوبة التنبؤ والتقدير لعناصر رأس المال المعرفى على المدى الطويل .



(ب) مدخل تكلفة الاستعواض :

وهو عبارة عن تكلفة استعواض أو استرداد عنصر من عناصر رأس المال المعرفى فى حالة فقد أحد عناصره . وتتكون هذه التكلفة من التكلفة المباشرة ، وتكلفة الفرصة البديلة ، ومعدل العائد على التكلفة المباشرة أو تكلفة الفرصة البديلة .  
(ج) تكلفة الفرصة البديلة :

ويمكن استخدامها كأداة لقياس قيمة عناصر رأس المال المعرفى . فعلى سبيل المثال تكلفة الفرصة البديلة لرأس المال البشرى عبارة عن القيمة الضائعة نتيجة لتخصيص شخص لوظيفة معينة دون الوظيفة الأخرى .

ويعد استعراض صعوبة قياس رأس المال المعرفى فى ضوء معايير المحاسبة المصرية ومحاولات الباحثين لقياسه . يرى الباحث ضرورة تميط عملية القياس بتوحيد المقاييس والمؤشرات الملائمة ، والتي يجب قبولها وتعميمها من جهات وضع المعايير المحاسبية ووضع أسس تطبيقها حتى يمكن الاعتماد عليها فى الوصول إلى تقييم حقيقى للقيمة الاقتصادية للشركة . وسوف يقوم الباحث فى المبحث التالى بالدراسة الميدانية لتقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية .

#### المبحث الرابع

##### الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى تقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية . وذلك من خلال التعرف على الوضع الحالى فى الشركات المصرية فيما يتعلق بمدى اهتمامها برأس المال المعرفى وكيفية توزيع قيمته على عناصره ، والتعرف على مدى إدراك المديرين لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ، والتعرف على ما إذا كان القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين الأداء . ولتحقيق هدف الدراسة الميدانية نخصص هذا المبحث للآتى :  
أولاً - صياغة فروض الدراسة :

استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسات السابقة فى مجال القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى ، واستناداً لإطار النظرى لهذه الدراسة . يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالى :

الفرض الأول : يوجد اختلاف بين الشركات المصرية فى توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره .

الفرض الثانى : يدرك المديرين فى الشركات المصرية منفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى .

الفرض الثالث : يوجد اهتمام من الشركات المصرية برأس المال المعرفى .

الفرض الرابع : يساهم القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى بالشركات المصرية فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية .

الفرض الخامس : يساهم القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى تحسين أداء الشركات المصرية .

ثانياً - مجتمع الدراسة وتحديد العينة :

يتكون مجتمع الدراسة من المديرين الماليين بالشركات المصرية فى القطاعات الاقتصادية المختلفة التى تهتم بأنشطة الأبحاث والتطوير R & D أو التدريب Training أو العلاقات مع العملاء ، والتى تتميز بارتفاع درجة تكنولوجيا المعلومات الأمر الذى يجعلها شركات تنتمى إلى شركات الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة والتكنولوجيا . وتمثل هذه الشركات فيما يلى :

١- الشركات التى تعمل فى مجال الاتصالات والإعلام .

٢- الشركات التى تعمل فى مجال الخدمات المالية والبحوث والاستشارات .

٣- الشركات التى تعمل فى مجال الأدوية والكيماويات .

٤- الشركات الصناعية والمعدنية .

وقد اختار الباحث عينة الدراسة بطريقة استقرائية لإجراء الدراسة الميدانية عليها نظراً لصعوبة اختيار عينة عشوائية لعدم توافر إطار محدد لمجتمع الدراسة ، حيث تم توزيع عدد ٦٠ - قائمة استبيان - على ٦٠ - شركة وهى الشركات التى قبلت الاشتراك فى الدراسة ، وذلك فى العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر والقاهرة . علماً بأن الباحث حاول مع أكثر من هذا العدد إلا أن بعض الشركات لم يقبل الاشتراك ، والبعض تعطل بعدم وجود إدارة لرأس المال المعرفى والبعض الآخر تعطل بضيق الوقت وانشغاله بإعداد التقارير الدورية .

وقد جاءت الردود من ٤٥ شركة أى بواقع نسبة استجابة ٧٥% واستبعد الباحث ردود ٥ شركات منها لعدم الجدية فى الإجابة ، أو نتيجة لتعارض الإجابات بشكل عام على مستوى القائمة ككل بحيث لاحظ الباحث أن تلك الإجابات قد تكون مضللة . واعتمد الباحث على إجابات ٤٠ شركة كعدد إجمالى أى بواقع نسبة استجابة ٦٧% . ويوضح الجدول رقم (١) توزيع عينة البحث على أربعة قطاعات .

جدول رقم (١)

عينة الدراسة

عدد القوائم التي أجرى عليها التحليل		عدد القوائم المستلمة		عدد القوائم المرسلة		اسم القطاع
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
%٦٧	١٠	%٦٧	١٠	%٢٥	١٥	الاتصالات والإعلام
%٦٧	١٠	%٧٣	١١	%٢٥	١٥	الأدوية والكيماويات
%٦٧	١٠	%٨٠	١٢	%٢٥	١٥	الصناعة والتعدين
%٦٧	١٠	%٨٠	١٢	%٢٥	١٥	الخدمات المالية والبحوث والاستشارات
%٦٧	٤٠	%٧٥	٤٥	%١٠٠	٦٠	الإجمالي

ثانياً - مصادر بيانات الدراسة :

اعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة على الآتي :

١- البيانات الثانوية :

وهي المتمثلة في البحوث والدراسات السابقة التي تم استعراضها أو الاستعانة بها وقد شكلت في حد ذاتها الإطار النظري للبحث ، وكذلك الأساس الذي تم الاعتماد عليه في تصميم قائمة الاستقصاء .

٢- البيانات الأولية :

وتتمثل في الدراسة الميدانية وذلك بهدف التعرف على مدى إدراك عينة الدراسة لمنفعة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي في بيئة الأعمال المصرية بالتطبيق على بعض الشركات .

٣- طريقة جمع البيانات :

قام الباحث بجمع البيانات اللازمة للدراسة من خلال قائمة الاستقصاء المعدة لهذا الغرض باستخدام طريقة الاستيفاء الذاتي للقائمة ، وهذه الطريقة هي نوع من أنواع المقابلة الشخصية التي تقتصر فيها مهمة المقابل على إعطاء التوجيهات الخاصة بكيفية استيفاء القائمة بنفسه . ولقد راعى الباحث العمومية في وصف موضوع الاستقصاء أو الإجابة على تساؤلات المستقصى منهم وذلك تجنباً لتحيز المستقصى منهم للباحث .

٤- ترميز البيانات وإعدادها لتحليل الإحصائي :

قبل القيام بتحليل البيانات باستخدام الحاسب الإلكتروني قام الباحث بتقييم قوائم الاستقصاء التي تم استيفاؤها من قبل المستقصى منهم ، وبعد ذلك تم إدخال البيانات في الحاسب الإلكتروني باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) Version 18 والذي يتضمن الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل بيانات الدراسة. وقد اتخذت البيانات على الحاسب الإلكتروني شكل مصفوفة تمثل صفوفها بيانات الشركات في حين تمثل أعمدتها المتغيرات الخاضعة للتحليل ، وبعد الانتهاء من إدخال البيانات تمت مراجعتها واستبعدت الاستمارات غير المستوفاة ثم صنفت البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية ، وتم تحليلها بعد ذلك بأساليب الإحصاءات الاستدلالية .

رابعاً - تصميم قائمة الاستقصاء :

تعد قائمة الاستقصاء أحد الأدوات واسعة الانتشار لدراسة المواقف بجانب المقابلات الشخصية ، وقد تم استخدام قائمة الاستقصاء للحصول على إدراكات المديرين الماليين بالشركات عينة الدراسة فيما يتعلق بمنفعة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفي ، وقد قام الباحث باختبار قائمة الاستقصاء وذلك بعرض القائمة على عينة صغيرة من مفردات مجتمع الدراسة للتأكد من وضوح وفهم الأسئلة من قبل المستقصى منهم ، كما قام الباحث بإجراء اختباري Conbach's alpha test - For - Reliability للاطمئنان على ثبات أداة القياس .

وقد صاحب استمارة الاستقصاء خطاب مرفق يوضح طبيعة الدراسة والهدف منها وأهميتها ، كما تضمنت قائمة الاستقصاء تعريفاً لرأس المال المعرفي وتعريفاً لكل عنصر من العناصر الثلاثة التي يتكون منها رأس المال المعرفي . وتتكون قائمة الاستقصاء من أربعة أقسام على النحو التالي :

القسم الأول : يختص بتصنيف رأس المال المعرفي إلى عناصره الثلاثة طبقاً لهذه الدراسة وهو رأس المال البشري ، ورأس المال التنظيمي ، ورأس مال العلاقات . حيث يطلب الباحث من المستقصى منهم توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفي بين تلك العناصر الثلاثة توزيعاً نسبياً من خلال الحكم الشخصي للمديرين القائم على فهم تلك العناصر كمسببات لخلق القيمة داخل شركاتهم .

القسم الثاني : يتعلق بتقييم منفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفي . وقام الباحث في هذا القسم بتصنيف المؤشرات المتعلقة بقياس رأس المال المعرفي إلى ثلاثة مكونات :

- ١- مؤشرات متعلقة برأس المال البشري - عددها ١٦ مؤشراً .
- ٢- مؤشرات متعلقة برأس المال التنظيمي - عددها ١٦ مؤشراً .
- ٣- مؤشرات متعلقة برأس مال العلاقات - عددها ١٤ مؤشراً .

ويشير الباحث إلى أنه لم يكن يهدف إلى عرض أكبر قدر ممكن من المؤشرات بقدر ما كان يهدف إلى عرض تلك المؤشرات التي تعبر بوضوح عن كل مكون من المكونات الثلاثة ، ولهذا قام الباحث باختيار المؤشرات الأكثر تعبيراً عن كل مكون من المكونات الثلاثة واستخدم في هذا القسم تدرج خماسي على نمط مقياس ليكرت Likert Scale وذلك لتحديد مدى منفعة كل مؤشر على النحو التالي :

- ١- إذا كان المؤشر - نافعاً للغاية - من وجهة نظر المدير المالي .
- ٢- إذا كان المؤشر - نافعاً جداً - من وجهة نظر المدير المالي .
- ٣- إذا كان المؤشر - نافعاً - من وجهة نظر المدير المالي .
- ٤- إذا كان المؤشر - قليل المنفعة - من وجهة نظر المدير المالي .
- ٥- إذا كان المؤشر - عديم المنفعة - من وجهة نظر المدير المالي .

حيث قام الباحث بإجراء تحليل تفصيلي عن نسب منفعة هذه المؤشرات من وجهة نظر المديرين الماليين لتحديد مدى منفعة كل مؤشر ، ومن ثم ترتيبها حسب منفعتها النسبية .  
القسم الثالث : يتعلق بمدى اهتمام الشركة برأس مالها المعرفي .

في هذا القسم قام الباحث بصياغة - ٢٩ - سؤالاً يتعلق برأس المال المعرفي وعناصره الثلاثة . ويبين ذلك الجدول رقم (٢) . حيث يطلب من المستقصى منهم الاختيار بين ثلاثة بدائل هي ( نعم أتفق - لا أتفق - إلى حد ما ) . وهذه الأسئلة يرمز إليها على النحو التالي :

- (١) يمثل نعم أتفق . (٢) يمثل لا أتفق . (٣) يمثل إلى حد ما .

وكلما كانت إجابات المستقصى منهم متطرفة إلى يمين المقياس نحو ( نعم أتفق ) كلما دل ذلك على الاهتمام برأس المال المعرفي .

ويشير الباحث إلى أن السؤال رقم (٢٩) الوارد في هذا القسم يهدف إلى تحليل إجابات المستقصى منهم وتحديد درجة الثبات في تلك الإجابات ، والتحقق من موثوقيتها وجديتها في الإجابة وذلك بطريقة غير مباشرة .

جدول رقم (٢)

مقياس الاهتمام برأس المال المعرفى فى الشركة

أرقام الأسئلة فى قائمة الاستقصاء	المتغيرات الفرعية	المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الأساسية
١ - ٢ ٣ - ٤ ٥ - ٦ ٧ - ٨ ٩ - ١٠	١- معرفة العاملين . ٢- خبرات العاملين . ٣- مهارات العاملين . ٤- معنويات العاملين . ٥- الابتكار والتجديد للعاملين .	رأس المال البشرى	
١١ - ١٢ ١٣ - ١٤ ١٥ - ١٦ ١٧ - ١٨	١- براءات الاختراع . ٢- حقوق النشر والتأليف . ٣- العلامة التجارية . ٤- قواعد البيانات وتكنولوجيا المعلومات .	رأس المال التنظيمى	رأس المال المعرفى
١٩ - ٢٠ ٢١ - ٢٢ ٢٣ - ٢٤ ٢٥ - ٢٦ ٢٧ - ٢٨	١- رضا وولاء العميل . ٢- الاحتفاظ بالعميل . ٣- تمكين العميل . ٤- مشاركة العميل والتعاون معه . ٥- المسؤولية القانونية تجاه العميل .	رأس مال العلاقات	

ويشير الباحث إلى أن السؤال رقم (٢٩) الوارد فى هذا القسم يهدف إلى تحليل إجابات المستقصى منهم وتحديد درجة الثبات فى تلك الإجابات ، والتحقق من موثوقيتها وجديتهم فى الإجابة وذلك بطريقة غير مباشرة .

القسم الرابع : يتعلق هذا القسم بمدى مساهمة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين أداء الشركات المصرية . ولقد قام الباحث فى هذا انقسم بصياغة سؤاليين وطلب من المستقصى منهم الإجابة على هذين السؤالين .

خامساً - الأساليب الإحصائية المستخدمة فى تحليل البيانات :

استخدم الباحث عند تحليله البيانات الأولية التى تم جمعها عن طريق قائمة الاستقصاء عدة أساليب إحصائية منها ما هو وصفى ، ومنها ما هو تحليلى - استدلالى - .  
وفيما يلى عرض لهذه الأساليب :

## ١- الإحصاءات الوصفية :

استخدم الباحث التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسطات ، والانحرافات المعيارية ، والجداول المزدوجة . وقد استخدم الباحث هذه الأساليب الإحصائية للإجابة على أسئلة الدراسة البحثية وفي وصف نتائج الدراسة الميدانية لفروض الدراسة ، وذلك لمعرفة مدى تكرار حدوث الظاهرة موضوع الدراسة وأيضاً متوسط البيانات التي حصل عليها الباحث ومدى تجانسها أو تشتتها .

## ٢- الإحصاءات الاستدلالية :

استخدم الباحث الإحصاءات الاستدلالية الآتية :

- تحليل الارتباط البسيط Simple Correlation Analysis .

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation .

- اختبار فريدمان Friedman Test .

يستخدم هذا الاختبار لإثبات صحة أو نفي الفروض باستخدام خطأ مسموح به ٥% ودرجة ثقة ٩٥% .

سادساً - اختبار صدق وثبات قائمة الاستقصاء :

١- اختبار الصدق الداخلي لقائمة الاستقصاء :

بعد الانتهاء من تصميم قائمة الاستقصاء قام الباحث بتطبيقها على عينة عشوائية قوامها عشر مديرين ماليين في الشركة المصرية الدولية للصناعات الدوائية - إبيكو - للتأكد من وضوح الأسئلة ، وعدم اكتنافها لأي غموض أو لبس قد يؤثر على ثبات عملية القياس .

٢- اختبار الثبات لقائمة الاستقصاء :

تم التأكد من درجة الاتساق الداخلي للقائمة من خلال تطبيق اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's . ويعتمد اختبار ألفا كرونباخ على حساب ارتباط كل بند من القائمة بالدرجة الكلية للبند لدى إجمالي العينة (  $n = 40$  ) أو درجة ارتباط البند مع مجموعة البنود التي ينتمى إليها البند ، ويعتبر ارتباط البند بالدرجة الكلية للبند أو المجموعة التي ينتمى إليها البند مؤشراً للاتساق الداخلي للمقياس وصدقه في قياس الظاهرة موضوع البحث .

(أ) اختبار الثبات للقسم الثاني من قائمة الاستقصاء والمتعلق بمنفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفي .

أظهرت نتائج هذا الاختبار أن معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية كان أكثر من (٠,٧٥) لكل البنود وجميع تلك المعاملات معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) . ومن المعروف أنه كلما كانت قيمة  $\alpha$  أكبر من ٠,٧ كلما كانت النتائج تتمتع بدرجة عالية من الثبات . ويوضح الجدول رقم (٣) نتائج اختبار الثبات  $\alpha$  لمؤشرات قياس رأس المال المعرفي .

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار ألفا كرونباخ لتحليل اختبار الثبات لمؤشرات قياس رأس المال المعرفي

المؤشرات ككل		مؤشرات قياس رأس مال العلاقات		مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي		مؤشرات قياس رأس المال البشري	
المستخدم	منفعة المؤشر	المستخدم	منفعة المؤشر	المستخدم	منفعة المؤشر	المستخدم	منفعة المؤشر
$\alpha = 0,9165$	$\alpha = 0,91$	$\alpha = 0,76$	$\alpha = 0,84$	$\alpha = 0,78$	$\alpha = 0,88$	$\alpha = 0,86$	$\alpha = 0,79$

(ب) إختبار الثبات للقسم الثالث من قائمة الاستقصاء والمتعلق بقياس مدى اهتمام الشركة برأس مالها المعرفي .

حيث يتكون هذا القسم من (٢٩) سؤالاً وقد أظهرت نتائج اختبار  $\alpha$  أن معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية كان ( $\alpha = 0,935$ ) لجميع البنود عند مستوى معنوية ( $0,05$ ) . مما يدل على أن البيانات التي تم الحصول عليها من خلال هذه الأسئلة يمكن الاعتماد عليها .

(ج) إختبار الثبات لقائمة الاستقصاء ككل :

حيث أن عدد الحالات - الشركات - (٤٠) مفردة ، وعدد بنود الأسئلة (٨٣) سؤالاً . وكانت نتيجة اختبار  $\alpha$  هي أن معامل ألفا مقداره ( $\alpha = 0,952$ ) وهو معامل مرتفع مما يدل على أن قائمة الاستقصاء تعطي بيانات ثابتة الاستدلال أيا ما كان نوع العينة المستخدمة بعد ذلك .

٣- دراسة الارتباط بين عناصر رأس المال المعرفي :

لقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة مدى الارتباط بين عناصر رأس المال المعرفي ، وتم التوصل إلى النتائج التالية التي يعرضها جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)

نتائج معامل ارتباط بيرسون بين عناصر رأس المال المعرفي

بيان	رأس المال البشري	رأس المال التنظيمي	رأس مال العلاقات
رأس المال البشري	١	٠,٧٤٨	٠,٨٥٧
رأس المال التنظيمي	٠,٧٤٨	١	٠,٨٥٨
رأس مال العلاقات	٠,٨٥٧	٠,٨٥٨	١



ويتضح من الجدول السابق أن جميع العلاقات الارتباطية البسيطة بين العناصر الثلاثة لرأس المال المعرفى تزايدية وقوية إحصائياً عند أى مستوى للدلالة ( موجبة الإشارة وأكبر من ٠,٥ ) .

سادساً - نتائج اختبارات فروض الدراسة :

جاءت نتائج اختبارات فروض الدراسة الميدانية كما يلى :

إختبار الفرض الأول :

" يوجد اختلاف بين الشركات المصرية فى توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره " .

يمكن اختبار صحة الفرض على النحو التالى :

\* استخدام التحليل الوصفي :

تم توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى بين عناصره الثلاثة توزيعاً نسبياً من خلال الحكم الشخصى القائم على فهم هذه العناصر كمسببات لخلق القيمة داخل الشركة ، وقد توصل الباحث إلى النتائج المعروضة فى الجدول رقم (٥) اعتماداً على نتائج تشغيل البيانات على الحاسب الإلكتروني .

جدول رقم (٥)

توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره الثلاثة داخل القطاعات الأربعة

التوزيع النسبى لقيمة رأس المال المعرفى			بيان
رأس مال العلاقات	رأس المال التنظيمى	رأس المال البشرى	
٣٥ %	٢٦,٣٨ %	٣٨,٦٢ %	ن = ٤٠ المتوسط (Mean)

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن الشركات موضوع الدراسة ترى أن رأس المال البشرى يمثل ٣٨,٦٢ % من قيمة رأس المال المعرفى ، وأن رأس المال التنظيمى يمثل ٢٦,٣٨ % فى حين أن رأس مال العلاقات يمثل ٣٥ % من قيمة رأس المال المعرفى . ويستخلص الباحث من ذلك أن المديرين فى هذه الشركات يرون أن قيمة رأس المال البشرى وقيمة رأس مال العلاقات تفوقان فى الأهمية قيمة رأس المال التنظيمى .

وبالنسبة لتوزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره الثلاثة داخل كل قطاع من القطاعات الأربعة، فكانت النتيجة كما يلى :

## (أ) قطاع الاتصالات والإعلام :

## جدول رقم (٦)

توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره داخل قطاع الاتصالات والإعلام

التوزيع النسبى لقيمة رأس المال المعرفى			بيان
رأس مال العلاقات	رأس المال التنظيمى	رأس المال البشرى	
% ٥٠	% ٣٢	% ١٨	ن = ١٠ المتوسط (Mean)

وتشير نتائج الجدول السابق إلى أن قطاع الاتصالات والإعلام يرى أن رأس مال العلاقات هو أهم مسبب لخلق القيمة ، كما أن وجود رأس مال تنظيمى مع علاقات متميزة مع العملاء وغيرهم هو ما يساعد الموارد البشرية من تقديم خدماتها ومن ثم خلق القيمة .

(ب) قطاع الأدوية والكيمائيات :

## جدول رقم (٧)

توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره داخل قطاع الأدوية والكيمائيات

التوزيع النسبى لقيمة رأس المال المعرفى			بيان
رأس مال العلاقات	رأس المال التنظيمى	رأس المال البشرى	
% ٣٠	% ٢٢,٥٠	% ٤٧,٥٠	ن = ١٠ المتوسط (Mean)

ويظهر من الجدول السابق أن رأس المال البشرى له الأهمية الأولى من بين عناصر رأس المال المعرفى كمسبب لخلق القيمة فى الشركات التى تنتمى لهذا القطاع .

(ج) قطاع الخدمات المالية والبحوث والاستشارات :

## جدول رقم (٨)

توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره داخل قطاع الخدمات المالية

التوزيع النسبى لقيمة رأس المال المعرفى			بيان
رأس مال العلاقات	رأس المال التنظيمى	رأس المال البشرى	
% ٤٧	% ١٩	% ٣٤	ن = ١٠ المتوسط (Mean)

ويتضح من الجدول السابق أن رأس مال العلاقات يعتبر من وجهة نظر قطاع الخدمات المالية والبحوث والاستشارات هو المسبب الأول لخلق القيمة داخل شركات هذا القطاع يليه رأس المال البشري .  
(د) قطاع الصناعة والتعدين :

#### جدول رقم (٩)

توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره داخل قطاع الصناعة والتعدين

التوزيع النسبى لقيمة رأس المال المعرفى			بيان
% ١٦	% ٣٢	% ٥٢	ن = ١٠ المتوسط (Mean)

ويتضح من الجدول السابق أن رأس المال البشري يمثل المصدر الأول لخلق القيمة داخل قطاع الصناعة والتعدين .  
\* استخدام اختبار فريد مان :

#### جدول رقم (١٠)

القيمة المحتملة	كا الجدولية	درجة الحرية	كا المحسوبة	حجم العينة
٠,١٧٨	٣,٨٤١	١	١,٨١٥	٤٠

وتشير النتائج الموضحة فى الجدول السابق أن القيمة المحتملة ٠,١٧٨ وهى أكبر من مستوي المعنوية ٥% وأن كا المحسوبة أقل من كا الجدولية ، مما يعنى وجود اختلاف بين الشركات المصرية فى توزيع القيمة الإجمالية لرأس المال المعرفى على عناصره الثلاثة وذلك يؤكد صحة الفرض الأول .  
إختبار الفرض الثانى :

" يدرك المديرين فى الشركات المصرية منفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى " .  
يتم اختبار صحة الفرض كما يلى :

\* استخدام التحليل الوصفي :

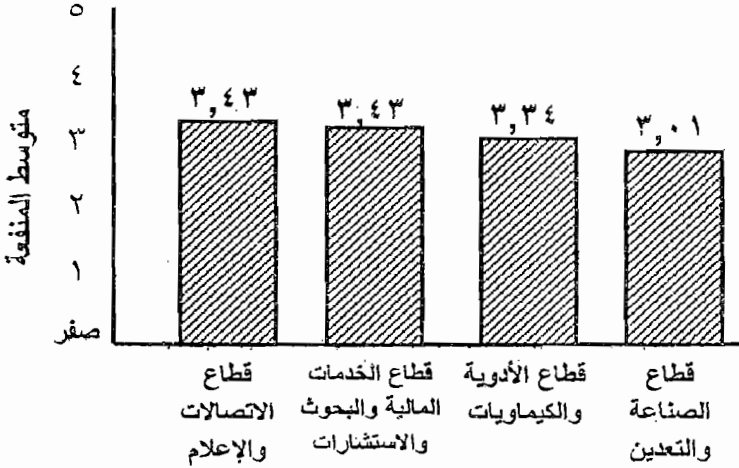
(أ) إدراك المديرين لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ككل :

يظهر الشكل رقم (٣) إدراك المديرين فى القطاعات الاقتصادية الأربعة لمنفعة مؤشرات

قياس رأس المال المعرفى .

شكل رقم (٣)

مدى إدراك المديرين لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى



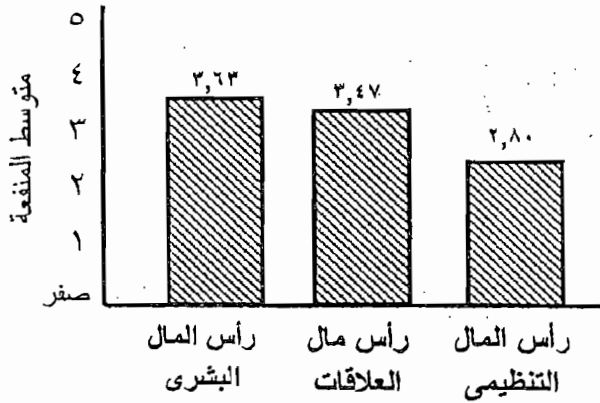
ويظهر من الشكل السابق أن جميع القطاعات محل الدراسة تجد أن هذه المؤشرات ذات منفعة فى قياس رأس المال المعرفى . ويلاحظ أن قطاع الصناعة والتعدين هو أقل القطاعات إدراكاً لمنفعة هذه المؤشرات ، وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى طبيعة الصناعة التى ينتمى إليها هذا القطاع حيث أنها صناعة كثيفة رأس المال ، بالإضافة إلى أن هذا القطاع يتعامل مع عدد محدود نسبياً من العملاء - الموزعين - كما أن الشركات فى هذا القطاع ما زالت فى المراحل الأولى لعملية التحول نحو الإقتصاديات كثيفة المعرفة .

(ب) إدراك المديرين لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال البشرى :

يرى الباحث أن مؤشرات قياس رأس المال البشرى حظيت بأكبر قدر ممكن من الاتفاق بين الشركات فى مختلف القطاعات الاقتصادية الأربعة كما يتضح من نتائج التحليل الإحصائى . وبالتالي فإن درجة الاتفاق الكبيرة بين الشركات فى القطاعات الأربعة فيما يتعلق بمنفعة مؤشرات قياس رأس المال البشرى تشير إلى أن المديرين يقدرون أهمية الموارد البشرية فى شركاتهم ، وأن الموارد البشرية وما يملكونه من معارف وخبرات ومهارات - من وجهة نظرهم - تعتبر أهم العناصر الموجودة فى الشركة - والشكل رقم (٤) يظهر ذلك .

شكل رقم (٤)

المنفعة النسبية لمؤشرات قياس رأس المال البشري



وقد وجد الباحث أن هذه الشركات تقريباً تصنف مؤشر مهارات القيادة Leadership Skills ضمن مؤشرات قياس رأس المال البشري باعتباره الأكثر منفعة . وقد يرجع ذلك - من وجهة نظر الباحث- إلى أن عينة البحث تتكون أساساً من المديرين الماليين الذين يقضون معظم أوقاتهم في ممارسة مهام قيادية ، ومن ثم ينظرون إلى مهارات القيادة باعتبارها أهم عناصر رأس البشري .

وقد جاء المقياس الترتيبي لمنفعة (٥) مؤشرات من مؤشرات قياس رأس المال البشري على النحو الوارد في الجدول رقم (١١) .

جدول رقم (١١)

منفعة مؤشرات قياس رأس المال البشري

المتوسط	المؤشر
٤,٩٣	١- مهارات القيادة
٤,٨٠	٢- رضاء العاملين
٤,٧٨	٣- دافعية العاملين
٤,٤٥	٤- عدد سنوات الخبرة في الوظيفة
٤,٣٧	٥- القدرة على جذب الأشخاص الموهوبين

(ج) إدراك المديرين لمنفعة مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي :

يرى المدبرون في جميع الشركات موضوع الدراسة أن المؤشرات المتعلقة بقياس رأس المال التنظيمي هي الأقل منفعة من مؤشرات قياس رأس المال المعرفي كما يوضح ذلك الشكل رقم (٤) .

وعلى الرغم من اتفاق الشركات موضوع الدراسة بصفة عامة على اعتبار مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي هي الأقل منفعة من بين مؤشرات قياس رأس المال المعرفي ، إلا أن الباحث وجد أن الشركات في قطاع الصناعة والتعدين يضعون منفعة كبيرة لمؤشرات قياس رأس المال التنظيمي على خلاف الشركات في القطاعات الأخرى .

وقد لاحظ الباحث أن جميع الشركات موضوع الدراسة تصنف مؤشر الوقت اللازم لتصميم منتج - خدمة - جديد أو تطوير منتج - خدمة - قائم كمؤشر أكثر منفعة من مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي. وقد جاء المقياس الترتيبي لمنفعة (٥) مؤشرات من مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي على النحو الوارد في الجدول رقم (١٢) .

#### جدول رقم (١٢)

#### منفعة مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي

المتوسط	المؤشر
٤,٦٠	١- متوسط الوقت اللازم لتصميم منتج جديد أو تطوير منتج قائم
٤,٤٠	٢- نسبة عدد المنتجات الجديدة للشركة / عدد المنتجات الجديدة للشركات المنافسة خلال نفس الفترة
٤,٣٢	٣- عدد المنتجات الجديدة التي تقدمها الشركة
٤,٣٠	٤- حجم الأموال المنفقة في أبحاث تطوير وتصميم المنتجات
٤,٢٧	٥- اتجاه دورة حياة المنتج

(د) إدراك المديرين لمنفعة مؤشرات قياس رأس مال العلاقات :

يرى المديرين في جميع الشركات محل الدراسة أن مؤشرات قياس رأس مال العلاقات تعتبر ذات منفعة كبيرة ، وأنها تأتي في المرتبة الثانية بعد مؤشرات قياس رأس البشري كما يبين ذلك الشكل رقم (٤). وقد يكون تفسير ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن جميع الشركات تدرك مدى أهمية العلاقات مع العملاء ، وتأثير ذلك على قيمة الشركة واستمرارها في بيئة الأعمال .

وقد جاء المقياس الترتيبي لمنفعة (٥) مؤشرات من مؤشرات قياس رأس مال العلاقات على النحو الوارد في الجدول رقم (١٣) .

جدول رقم (١٣)

منفعة مؤشرات قياس رأس مال العلاقات

المتوسط	المؤشر
٤,٧٨	١- رضاء وولاء العملاء
٤,٧٧	٢- الحصة السوقية - نصيب الشركة من السوق -
٤,٧٣	٣- معدل نمو حجم المبيعات
٤,٥٨	٤- نسبة شكاوى العملاء
٤,٤٣	٥- نسبة التسليم فى الوقت المحدد

✳ استخدام اختبار فريد مان :

جدول رقم (١٤)

حجم العينة	كا المحسوبة	درجة الحرية	كا الجدولية	القيمة المحتملة
٤٠	١,٢٩٨	٢	٥,٩٩١	٠,٥٢٣

والنتائج الموضحة فى الجدول السابق تشير إلى أن القيمة المحتملة ٠,٥٢٣ وهى أكبر من مستوي المعنوية ٥% وأن كا المحسوبة أقل من كا الجدولية . وبالتالي فإن المديرين فى الشركات المصرية يدركون منفعة مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ، وهذا يعنى صحة الفرض الثانى .

إختبار الفرض الثالث :

" يوجد اهتمام من الشركات المصرية برأس المال المعرفى " .

يمكن اختبار صحة الفرض على النحو الآتى :

✳ استخدام التحليل الوصفى :

تظهر نتائج التحليل الإحصائى كما يشير إليها الجدول رقم (١٥) التكرارات والتسبب المنوية لاستجابة المستقصى منهم فى القطاعات الاقتصادية الأربعة فيما يتعلق بمدى اهتمام الشركات برأس مالها المعرفى . ويشير الباحث إلى أنه كلما كانت الاستجابات نحو ( نعم أتفق ) كلما دل ذلك على اهتمام الشركة برأس مالها المعرفى .

جدول رقم (١٥)

تكرارات ونسب الاستجابات لمدى الاهتمام برأس المال المعرفى

بيان		قطاع الاتصالات والإعلام		قطاع الأدوية والكيماويات		قطاع الخدمات المالية والبحوث والاستشارات		قطاع الصناعة والتعدين		الإجمالى	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
(١) نعم أتفق		%٩١,٨	٢٥٧	%٨٣,٩	٢٣٥	%٨٣,٢	٢٢٣	%٨١,١	٢٢٧	%٨٥	٩٥٢
(٢) لا أتفق		-	-	%٢,٥	٧	%٣,٦	١٠	%٣,٢	٩	%٢,٣	٢٦
(٣) إلى حد ما		%٨,٢	٢٣	%١٣,٦	٣٨	%١٣,٢	٣٧	%١٥,٧	٤٤	%١٢,٧	١٤٢
الإجمالى		%١٠٠	٢٨٠	%١٠٠	٢٨٠	%١٠٠	٢٨٠	%١٠٠	٢٨٠	%١٠٠	١١٢٠

ومن الجدول السابق وجد الباحث أن ٦٦% من المديرين فى الشركات موضوع الدراسة تعتقد أن هناك اهتماماً برأس المال المعرفى ، كما يلاحظ من الجدول السابق أن قطاع الاتصالات والإعلام قد سجل أعلى نسبة اهتمام برأس المال المعرفى ، وقد يرجع ذلك - من وجهة نظر الباحث - إلى ارتفاع درجة التكنولوجيا فى شركات هذا القطاع الأمر الذى يجعلها شركات تنتمى إلى شركات الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة والتكنولوجيا .  
- استخدام اختبار فريد مان :

جدول رقم (١٦)

حجم العينة	كا المحسوبة	درجة الحرية	كا الجدولية	القيمة المحتملة
٤٠	٥,٨٠٣	٣	٧,٨١٥	٠,١٢٢

ويوضح الجدول السابق تشير إلى أن القيمة المحتملة ٠,١٢٢ وهى أكبر من مستوى المعنوية ٥% وأن كا المحسوبة أقل من كا الجدولية ، مما يعنى أن الشركات المصرية تهتم برأس المال المعرفى ، وهذا يؤكد صحة الفرض الثالث .  
إختبار الفرض الرابع :

" يساهم القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى بالشركات المصرية فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية " .



يتم اختبار صحة الفرض كما يلي :

✱ استخدام التحليل الوصفي :

بغرض التعرف على ما إذا كان القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية ، فقد تضمنت قائمة الاستقصاء فى القسم الرابع منها سؤالاً بخصوص ذلك ، ويعرض الجدول رقم (١٧) نتائج الإجابات على هذا السؤال .

جدول رقم (١٧)

اتجاهات المستقصى منهم تجاه مدى مساهمة القياس المحاسبي

لرأس المال المعرفى فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية

المتوسط	النسبة المئوية	التكرارات	بيان
٣,٦٢٥	٣٧,٥%	١٥	يساهم بدرجة كبيرة جداً
	٣٠%	١٢	يساهم بدرجة كبيرة
	٥%	٢	ليس لى رأى محدد
	١٢,٥%	٥	يساهم بدرجة قليلة
	١٥%	٦	يساهم بدرجة قليلة جداً
	١٠٠%	٤٠	الإجمالى

ويظهر الجدول السابق أن نسبة ٦٧,٥% تقريباً من المستقصى منهم قد أفادوا بأن القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية أما بدرجة كبيرة جداً أو بدرجة كبيرة . فى حين أفاد ١٢,٥% ، ١٥% من المستقصى منهم بأن القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يساهم بدرجة قليلة أو قليلة جداً فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية . وأخيراً لم تحدد نسبة ٥% من المستقصى منهم اتجاهاتهم بشأن ذلك .

كما تظهر نتائج الجدول السابق أيضاً متوسط اتجاهات المستقصى منهم تجاه قدرة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى على زيادة جودة المعلومات المحاسبية هو ٣,٦٢٥ ) من مقياس نقطة منتصف ( ٣ ) . وهذا يعنى أن القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يساهم بشكل إيجابى يميل إلى القوة فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية .

✱ استخدام اختبار فريد مان :

جدول رقم (١٨)

حجم العينة	كا المحسوبة	درجة الحرية	كا الجدولية	القيمة المحتملة
٤٠	٢,٨٠٥	٢	٥,٩٩١	٠,٢٤٦

وتشير النتائج الموضحة في الجدول السابق تشير إلى أن القيمة المحتملة ٠,٢٤٦ وهي أكبر من مستوى المغوية ٥% وأن كا المحسوبة أقل من كا الجدولية ، وهذا يعنى صحة الفرض الرابع .

اختبار الفرض الخامس :

" يساهم القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى فى تحسين أداء الشركات المصرية "

يمكن اختبار صحة الفرض على النحو التالى :

✳ استخدام التحليل الوصفى :

بغرض التعرف على ما إذا كان القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى تحسين أداء الشركات المصرية ، فقد تضمنت قائمة الاستقصاء فى القسم الرابع منها سؤالاً بخصوص ذلك . ويعرض الجدول رقم (١٩) نتائج التحليل الإحصائى لإجابات المستقصى منهم .

جدول رقم (١٩)

اتجاهات المستقصى منهم نحو مدى مساهمة القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى فى تحسين أداء الشركة

المتوسط	النسبة ائموية	التكرارات	بيان
٣,٩٢٥	%٤٢,٥	١٧	يساهم بدرجة كبيرة جداً
	%٣٥	١٤	يساهم بدرجة كبيرة
	%٢,٥	١	ليس لى رأى محدد
	%١٢,٥	٥	يساهم بدرجة قليلة
	%٧,٥	٣	يساهم بدرجة قليلة جداً
	%١٠٠	٤٠	الإجمالى

وفى ضوء النتائج السابقة التى يظهرها الجدول السابق نجد أن نسبة ٧٧,٥% من المستقصى منهم قد أفادوا بأن القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى تحسين أداء الشركة بدرجة كبيرة جداً أو بدرجة كبيرة . فى حين أفاد ١٢,٥% ، ٧,٥% من

المستقصى منهم بأن القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم بدرجة قليلة أو قليلة جداً فى تحسين أداء الشركة .

ويوضح الجدول السابق أيضاً أن متوسط اتجاهات المستقصى منهم هو ٣,٩٢٥ ( من مقياس نقطة منتصف ٣ ) ، وهو ما يعنى أن القياس المحاسبي لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم بدرجة إيجابية وكبيرة فى تحسين أداء الشركة .  
\* استخدام اختبار فريد مان :

جدول رقم (٢٠)

حجم العينة	كا المحسوية	درجة الحرية	كا الجدولية	القيمة المحتملة
٤٠	٢,٨٠٧	٢	٥,٩٩٣	٠,٢٤٧

وتشير النتائج الموضحة فى الجدول السابق تشير إلى أن القيمة المحتملة ٠,٢٤٧ وهى أكبر من مستوي المعنوية ٥% وأن كا المحسوية أقل من كا الجدولية ، وهذا يؤكد صحة الفرض الخامس .

## نتائج وتوصيات البحث

تزايد الاهتمام فى الآونة الأخيرة برأس المال المعرفى باعتباره أحد عوامل خلق القيمة الاقتصادية وتكوين الثروة ، وتحقيق ميزة تنافسية متواصلة لشركات الأعمال القائمة على المعرفة والتكنولوجيا . ويهدف هذا البحث إلى تقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية ، ولتحقيق هذا الهدف ناقش الباحث مفهوم رأس المال المعرفى وعناصره والخصائص الذى يتسم بها ، وإلقاء الضوء على منفعة وطرق القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى وصعوبة قياسه فى ضوء معايير المحاسبة المصرية - المعيار رقم (٢٣) - . ولقد قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية للتعرف على الوضع الحالى فى الشركات المصرية فيما يتعلق بمدى اهتمامها برأس المال المعرفى وكيفية توزيع قيمته الإجمالية على عناصره ، والتعرف على ما إذا كان القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين الأداء . وتم جمع البيانات اللازمة للدراسة من خلال قائمة الاستقصاء الموزعة على المديرين الماليين بالشركات المصرية فى أربعة قطاعات اقتصادية مختلفة ، وتم تحليل بيانات الدراسة الميدانية باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- نتائج الدراسة النظرية :

١- عدم وجود اتفاق بين الباحثين على تعريف محدد لرأس المال المعرفى نظراً لاتساع المجالات التى يغطيها هذا التعريف ، واختلاف النظرة إلى طبيعته وعناصره ومن ثم مداخل إدارته .

٢- يتكون رأس المال المعرفى من ثلاثة عناصر أساسية هى : رأس المال البشرى ، ورأس المال التنظيمى ، ورأس مال العلاقات . وينتج رأس المال المعرفى من خلال التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة كما أن هذا التفاعل هو تفاعل ديناميكى ومستمر .

٣- يترتب على عملية القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى عدد من المنافع ومن أهمها : دعم القدرة التنافسية للشركة وزيادة القدرة على تحقيق أرباح مستقبلية ، وتقدير الثروة الحقيقية للشركات بصورة أكثر دقة وواقعية ، وتحديد أهمية عناصر رأس المال المعرفى والعائد المتوقع من الاستثمار فيها ، وتحقيق الرقابة الفعالة على الأصول غير الملموسة ، والمساعدة فى تخفيض درجة عدم التأكد والتعقيد والتشابك فى التعاون بين الشركات .

٤- أن الطرق المالية وغير المالية التى قدمها الفكر المحاسبى لقياس رأس المال المعرفى ما هى إلا مجرد محاولات لتحديد القيمة العادلة للأصول المعرفية ، ومن ثم الوصول إلى

تقييم حقيقى للقيمة الاقتصادية للشركة . وهذه الإسهامات إنما تعد خطوة ضرورية للوصول إلى طريقة علمية يمكن تطبيقها عملياً لقياس وتقييم رأس المال المعرفى .

٥- أن صعوبة قياس رأس المال المعرفى فى ضوء معايير المحاسبة المصرية ترجع إلى عدم وجود معايير محددة تتعرض للقياس المحاسبى لعناصر رأس المال المعرفى باستثناء المعيار رقم (٢٣) ، مما أوجد المجال لاجتهادات الباحثين فى تقديم طرق وأساليب مقترحة لقياس تلك العناصر .

- نتائج الدراسة الميدانية :

١- تختلف الشركات المصرية فى التوزيع الإجمالى لقيمة رأس المال المعرفى على عناصره الثلاثة .

٢- جميع القطاعات موضوع الدراسة تجد أن مؤشرات قياس رأس المال المعرفى ككل ذات منفعة فى تقييم رأس المال المعرفى .

٣- أن المديرين فى الشركات المصرية يرون أن منفعة مؤشرات قياس رأس المال البشرى ومنفعة مؤشرات قياس رأس مال العلاقات تفوقان منفعة مؤشرات قياس رأس المال التنظيمى .

٤- أظهرت نتائج التحليل الإحصائى أن منفعة مؤشرات قياس رأس المال البشرى حظيت بأكثر قدر من الاتفاق بين الشركات فى مختلف القطاعات ، وأن منفعة المؤشرات المتعلقة بقياس رأس المال التنظيمى هى الأقل منفعة من بين مؤشرات قياس رأس المال المعرفى .

٥- أن قطاع الاتصالات والإعلام قد سجل أعلى نسبة اهتمام برأس المال المعرفى ، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع درجة التكنولوجيا فى شركات هذا القطاع الأمر الذى يجعلها شركات تنتمى إلى شركات الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة والتكنولوجيا .

٦- يساهم القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى بالشركات المصرية فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية وتحسين الأداء .

وفى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسة يوصى الباحث بالآتى :

١- ضرورة البدء فى قياس الأصول المعرفية خاصة فى الشركات التى لديها أصول معرفية كثيفة ، والنتيجة عن زيادة القيمة السوقية لصافى أصولها عن قيمتها الدفترية وذلك لاحتواء فجوة القياس بين القيمتين .

٢- ضرورة إصدار معيار محاسبى مصرى لقياس الأصول المعرفية والتقارير عنها يتخذ كأساس للمحاسبة عن رأس المال المعرفى فى شركات الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة والتكنولوجيا .

- ٣- يجب وضع أسس وقواعد للتحقق من مراجعة الأصول المعرفية وإعداد الإرشادات اللازمة للمراجعين لفحص ما يتعلق بجوانب الأصول المعرفية ، وتوفير التأكيد المعقول حولها .
- ٤- ضرورة وجود إدارة فاعلة متخصصة برأس المال المعرفى فى داخل كل شركة مما يمكن هذه الشركات من تعظيم الاستفادة من رأس مالها المعرفى .
- ٥- ينبغى اهتمام الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات اللازمة لتصميم مؤشرات جديدة مالية وغير مالية لقياس أداء مكونات الأصول المعرفية .
- ٦- يجب اهتمام الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات التى تتركز حول قياس الأصول المعرفية والتقرير عنها، مع اختلاف مجالات التطبيق لتشمل أنشطة إنتاجية وخدمية متنوعة فى بيئة الاقتصاد المعرفى .

## مراجع البحث

أولاً - المراجع باللغة العربية :

- ١- د. بهاء محمد حسين منصور ، (٢٠٠٢) ، " المداخل المقترحة لقياس وتقييم الأداء المالى والتشغلي والاستراتيجي فى منشآت الأعمال الحديثة " ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، كلية التجارة - جامعة الإسكندرية ، العدد الأول ، ص ٢٦٧ - ٣٢٠ .
- ٢- د. توفيق عبد المحسن الخيال ، (٢٠٠٥) ، " أهمية المحاسبية عن رأس المال الفكرى وتحديد آثارها على جدوى المعلومات المحاسبية " ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، كلية التجارة - جامعة الإسكندرية ، العدد الأول ، ص ٣٣١ - ٣٧٥ .
- ٣- د. سوسن عبد الحميد مرسى ، (٢٠٠٨) ، " رأس المال الفكرى وعلاقته بكفاءة الأداء فى البنوك التجارية المصرية " ، المجلة العلمية للتجارة والتمويل ، كلية التجارة - جامعة طنطا ، العدد الأول ، ص ١٦٥ - ٢٤٨ .
- ٤- د. شوقى السيد فودة ، (٢٠٠٨) ، " دور الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكرى فى ترشيد قرار الاستثمار والانتماء فى سوق الأوراق المالية : دراسة نظرية واستكشافية " ، المجلة العلمية للتجارة والتمويل ، كلية التجارة - جامعة طنطا ، العدد الأول ، ص ١٤٧ - ٢٠٦ .
- ٥- د. صلاح أحمد محمد الشهاوى ، (٢٠١١) ، " أهمية القياس والإفصاح المحاسبى لرأس المال الفكرى فى دعم القدرة التنافسية للمؤسسات الجامعية : دراسة ميدانية " ، مجلة الفكر المحاسبى ، كلية التجارة - جامعة عين شمس ، العدد الثانى - ٢ ، ص ٥٧٣ - ٦١٣ .
- ٦- د. طلعت عبد العظيم متولى ، (٢٠٠٣) ، " نموذج وصفى لقياس أداء رأس المال الفكرى باستخدام استراتيجية القياس المتوازن للأداء : منظور المحاسبية عن المعرفة " ، المجلة العلمية للتجارة والتمويل ، كلية التجارة - جامعة طنطا ، العدد الأول ، ص ٧٠ - ١٤٣ .
- ٧- د. عبد الحميد أحمد شاهين ، (٢٠٠٣) ، " مدخل مقترح للقياس المحاسبى لأصول الملكية الفكرية مع دراسة تطبيقية فى صناعة الأدوية " ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة - جامعة عين شمس ، العدد الثالث ، ص ٢٧٣ - ٣٢٥ .
- ٨- د. نهال أحمد أنجندى ، (٢٠٠٥) ، " قياس وتقييم رأس المال الفكرى أحد المتطلبات الأساسية لتحديد قيمة المنشأة : نموذج مقترح " ، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين ، كلية التجارة - جامعة القاهرة ، العدد الخامس والستون ، ص ١٠٧ - ١٧٣ .

٩- معايير المحاسبة المصرية ، (٢٠٠٤) ، " المعيار المحاسبي المصري رقم (٢٣)  
المحاسبة عن الأصول غير الملموسة " ، ص ٣٤٩ - ٣٧٩ .

ثانياً - المراجع الأجنبية :

- 1- April , k, Bosma , p., and Deglon , D., (2005), " Intellectual Capital Measurement and Reporting Establishing . Practice in South African Mining", Journal of Intellectual Capital, Vol. 4, No. 2, pp.80-165.
- 2- Bernadette, I., (2004), " Intellectual Capital Key to Value Added Success in the Next Millennium ", CMA Magazine, February, pp. 61-74.
- 3- Bontis, N., (2001), " Assessing Knowledge Assets : A Review of the Models Used to Measure Intellectual Capital ", International Journal of Management Review, Vol. 3, No.1 , pp. 41 – 60 .
- 4- Bornmann, M., and Leihner, K., (2002), " Measuring and Reporting Intellectual Capital : the Case of Research Technology Organization ", Singapore Management Review, Vol. 24, No.3 , pp. 7 – 19 .
- 5- Brooking, A., (1997), " Intellectual Capital ; Core Assets for the Third Millennium Enterprise ", Thomson Business press, London, United Kingdom .
- 6- Canibano, L., Garcia - Auso M., and Sanchez, P., (2005), " Accounting For Intangibles : a Literature Review ", Journal of Accounting Literature, Vol. 19, pp. 30 – 102 .
- 7- Catherine, G., (2009), " Wider Still and Wider ? A Critical Discussion of Intellectual Capital Recognition, Measurement and Control in A Boundary Theoretical Context ", Critical Perspectives on Accounting, <http://www.elsevier.com/locate/cpa> .
- 8- Christian, N., and Henrik, D., (2008), " The Emergent Properties of Intellectual Capital ", Working Paper Series, Department of Business Studies, Aalborg University, No. 5, pp. 14 – 15 .
- 9- Edvinsson, L., and Malone, M., (1998), " Intellectual Capital - " The Proven Way to Establish your Company's Real Value by Measuring it's Hidden: Brainpower ", Biddles Ltd, Guild Ford and King's Lynn, Great Brittan.



- 10- Ferrier , F., and Mackenzie, P., (2002), " Intellectual Capital Managing the New Performance Drivers Information, Resources and Basic Steps to Self-Evaluation", Monash University-ACER Center for the Economics of Education and Training, Australian.
- 11- Garcia-Ayuso, M., (2003), " Intangibles : Lessons Form the past and a Look into the Future", Journal of Intellectual Capital, Vol. 4, No. 4, pp. 597 – 604 .
- 12- Harrison, S., and Sullivan, P., (2003), " profiting From Intellectual Capital-Learning from Leading Companies", Journal of Intellectual Capital, Vol. 1, No. 1, pp. 33 – 46 .
- 13- Hermans R., and Kauranen, I., (2005), " Value Creation Potential of Intellectual Capital in Biotechnology -Empirical Evidence from Finland", R & D Management, Vol. 35, No. 2, pp. 171 – 185 .
- 14- Hussi, T., and Abonen, G., (2002), " Managing Intangible Assets- a question of Integration and Delicate Balance", Journal of Intellectual Capital, Vol. 3, No. 3, pp. 86 – 277 .
- 15- Hussi, T., (2004), " Reconfiguring Knowledge Management- Combining Intellectual Capital Intangible Assets and Knowledge Creation ", Journal of Knowledge Management, Vol. 8, No. 2, pp. 36 – 52.
- 16- IASC, (1998), " Intangible Assets" , International Accounting standards committee, London UK , IAS 38 .
- 17- IFAC, (1998), " The Measurement and Management of Intellectual Capital : An Introduction " , International Federation of Accountants (IFAC), pp.1-22.
- 18- Jan, M., and Sof, T., (2006), " Accounting. Network Complementarities and the Development of Inter-Organisational Relations ", Accounting Organizations and Society, Vol. 25, April , pp. 241-275.
- 19- Johanson, U., Martensson, M., and Skoog, M., (2000), " Measuring and Managing Intangibles: II Swedish Exploratory Case Studies", Paper Presented at the International Symposium Measuring and Reporting Intellectual Capital : Experiences, Issues and prospects, Amsterdam .

- 20- Kannan, G., and Aulbur, W., (2004), " Intellectual Capital Measurement Effectiveness ", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 5, No. 3, pp. 389 – 413.
- 21- Kaplan, R., and Norton, D., (2001), " Having Trouble with Your Strategy ? Then Map it ", *Harvard Business Review*, Septembere-October, pp. 76-167 .
- 22- Lev, B., and Zarowin, P., (1999), " The Boundaries of Financial Reporting and How to Extend them ", *Journal of Accounting Research*, Vol. 37, No. 2, pp. 33 – 353 .
- 23- Lev, B., Wallman, S., and Hatsopoulos, G., (2003), " Grasping the Intangible : What They're Talking about, at the Intangibles Research Center ", <http://www.stern.nyu.edu/ross/projectint>.
- 24- Li, J., Richard, P., and Roszaini, H., (2008), " Intellectual Capital Disclosure and Corporate Governance Structure in UK Firms ", *Accounting and Business Research*, Vol. 38, No. 2, pp. 137-159 .
- 25- Lim, L., (2004), " Intellectual Capital : Management Attitudes in Service Industry , " *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 6 , No. , pp. 212 – 231 .
- 26- Luiz, A., (2007), " The Impact of Government - to - Government Endeavors on the Intellectual Capital of Public Organizations ", *Government Information Quarterly*, December .
- 27- Lynn, K., Christopher, A. and Peter, D., (2009), " Perceptions of Human Capital Measures : From Corporate Executives and Investors", *Springer Science + Business Media, Lic*, December, pp. 1-19 .
- 28- Martinez - Torres, M., (2006), " A Procedure to Design a Structural and Measurement Model of Intellectual Capital : An Exploratory Study", *Information and Management*, Vol. 43, July, pp. 617 – 626 .
- 29- Marr, B., Gray, D., and Neely, A., (2003), " Why do Firms Measure their Intellectual Capital ? ", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 4, No.2, pp.64-441.
- 30- Mc Mamra, C.,(2004), " Making and Managing Organizational Knowledge", *Management Accounting Research*, Vol. 15, March, pp. 53-76 .

- 31- Miller, M., Du Pont, B., Jeffrey , R., and Start, A., (2003), " Measuring and Reporting Intellectual Capital from a Diverse Canadian Industry Perspective", Paper Presented at the International Symposium Measuring and Reporting Intellectual Capital: Experiences, Issues and Prospects, Amsterda .
- 32- Mouritsen, J., Larsen, H., and Bukh, N.,(2001), "Valuing the Future: Intellectual Capital Supplements at Skandia", Accounting, Auditing & Accountability Journal, Vol. 14, No. 4, pp. 399-422 .
- 33- OECD, (1999), " International symposium: Measuring and Reporting Intellectual Capital : Experience,"Issues and Prospects, 9-11 June, Amsterdam, <http://www.oecd.org/dsti/indsutry/indcomp/act/Ams-Conf/symposium.htm>.
- 34- Ordonez de Pablos, P., (2003), " Measuring and Reporting Knowledge-Based Resources : the Intellectual Capital Report", Proceedings of the 5th World Congress on Intellectual Capital Management, MC Master University, Hamilton, Ontario, 16-18 January .
- 35- Pablos, P., and Ordonez, D., (2003), " Evidence of Intellectual Capital Measurement From Asia, Europe and the Middle East", Journal of Intellectual Capital, Vol. 3, No. 3, pp. 287– 303 .
- 36- Petty, R., and Guthrie, J., (2007), " Intellectual Capital Literature Review-Measurement Reporting and Management", Journal of Intellectual Capital, Vol. 1, No. 2, pp. 76 – 155 .
- 37- Pike, S., and Roos, G., (2004), " Mathematics and Modern Business Management", Paper Presented at the 25th MC Master World Congress Managing Intellectual Capital, Hamilton, Canada
- 38- Rodov, I., and Lelidert, P., (2003), " FIMIAM: Financial Method of Intangible Assets Measurement", Journal of Intellectual Capital, Vol. 3,No.3, pp.323-336 .
- 39- Roslender, R., and Fincham, R., (2005), "Intellectual Capital Reporting in the UK. A Field Study Perspective", Accounting, Auditing and Accountability, Vol. 17, No. 2, pp. 178-209 .
- 40- Seetharaman, A., and Saravanan, A., (2003), " Intellectual Capital Accounting and Reporting in the Knowledge Economy", Journal of Intellectual Capital, Vol. 3, No. 2, pp. 128 – 148 .

- 41- Shao-Chi, C., (2008), "The Effect of Alliance Experience and Intellectual Capital of the Value Creation of International Strategic Alliances", *Omega*, Vol. 3, April, pp. 298 – 316 .
- 42- Skyrme, D., and Amidon, M., (2009), "Measuring Intellectual Capital-Aplethord of Methods", <http://www.skyrme.com/insights/24meas.htm//me>.
- 43- SMAC, (1998), " The Management of Intellectual Capital, : The Issues and the Practice", Paper No. 16, The Society of Management Accounting of Canada (SMAC) .
- 44- Stewart, A., (1997), " Intellectual Capital: The New Wealth of Nations," Double day Dell Publishing Group , Inc. New York .
- 45- Sundac, D., and Krmpotic, (2010), "Measurement and Management of Intellectual Capital", *Tourism and Hospitality Management*, Vol. 15, March, pp. 18 – 34 .
- 46- Sveiby, K., (1997), " The Intangible Asset Monitor", *Journal of Human Resource casting and Accounting*, Vol. 14, No. 8, pp. 73 – 365 .
- 47- Sveiby, K., (2003), " Methods for Measuring Intangible Assets", <http://www.sveiby.com.au/Intangiblemethods.htm>.
- 48- Wyatt, A., (2005), " Toward a Financial Reporting Framework for Intangibles Insight From the Australian Experiences", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 3, No. 1, pp. 71 – 86 .

ملحق رقم (١)  
قائمة الاستقصاء

السيد الأستاذ الفاضل /  
بشركة /

تحية طيبة ... وبعد

يشير مفهوم رأس المال المعرفى إلى امتلاك الشركة لمجموعة من الأصول غير الملموسة والمتعلقة بالمعرفة ، ومن أمثلتها ما تمتلكه الشركة من قدرات ابتكارية واستشارية وتكنولوجية ومعلومات وخبرات مكتسبة ومهارات بشرية والتي يتوقع استخدامها فى توليد وتنمية الثروة وتحقيق عوائد اقتصادية مستقبلية ، ومن ثم زيادة قيمة الشركة . وعلى ذلك يقوم الباحث بإعداد بحث علمي بعنوان :

" تقييم منفعة القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى بيئة الأعمال المصرية " .  
ويأمل الباحث من حضراتكم الإجابة على التساؤلات والاستفسارات الواردة بقائمة الاستقصاء المرفقة لما لرايكم من أهمية بالغة فى إتمام الدراسة الميدانية للبحث ، علماً بأن البيانات والآراء الواردة من حضراتكم سوف تحاط بكل سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمى .

ويتشرف الباحث بأن يقدم خالص شكره وعظيم تقديره لسيادتكم على تعاونكم الصادق واستجابتكم الكريمة للعمل فى خدمة البحث العلمى .

داعياً الله عز وجل أن يجزيكم خير الجزاء ...،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

ويفترض أن مسببات خلق القيمة لديك والتي يتكون منها رأس المال المعرفى هي :

١- رأس المال البشرى : ويتمثل فى المعرفة والخبرات والمهارات المتراكمة بالعاملين وهى مصدر الثروة الكامنة لدى الشركة . ويشمل المؤهلات العلمية ، والتأهيل المهنى والوظيفى ، والكفاءات الوظيفية ، والقدرة على التعبير والقيادة .

٢- رأس المال التنظيمي : ويعكس المعرفة المتراكمة من ثروات وعمليات وهى التى تساعد على تحويل مصادر الثروة البشرية الكامنة إلى منتجات . ويتضمن براءات الاختراع ، والبحوث والتطوير ، واستراتيجية الشركة ، ونظم الاتصال وتوكيد الجودة ، وتكنولوجيا المعلومات .

٣- رأس مال العلاقات : ويتمثل فى القيمة المحصلة نتيجة إدارة علاقات متميزة مع أطراف من خارج الشركة . ويشمل العملاء ، وقنوات التوزيع ، والعقود التنظيمية ، والموردين ، والمنافسين ، والمستثمرين ، والمنظمات الحكومية .

محتويات قائمة الاستقصاء :

القسم الأول : برجاء إعطاء نسبة مئوية لكل من هذه العناصر الثلاثة التى تشكل معاً إجمالى رأس المال المعرفى داخل الشركة .

النسبة المئوية	مسببات القيمة
%.....	رأس المال البشرى
%.....	رأس المال التنظيمي
%.....	رأس مال العلاقات
%١٠٠	الإجمالى

القسم الثانى : فيما يلى مجموعة من المؤشرات المتعلقة بكل من رأس المال البشرى والتنظيمي ورأس المال الخاص بالعلاقات ، والتى تمثل بعض المقاييس التى تستخدم لتقييم رأس المال المعرفى . برجاء تحديد مدى منفعة كل مؤشر من المؤشرات التالية المستخدمة فى قياس رأس المال المعرفى .

◆ مؤشرات قياس رأس المال البشرى :

المؤشر	نافع للغاية	نافع جداً	نافع	قليل المنفعة	عديم المنفعة
١- عدد سنوات الخبرة .					
٢- معدل تكلفة الصناعة .					
٣- رضاه العاملين .					
٤- معدل دوران العمالة المؤهلة .					
٥- كفاءة العاملين .					
٦- نفقات التدريب لكل عامل .					
٧- نسبة العاملين الحاصلين على درجات علمية .					

♦ تابع مؤشرات قياس رأس المال البشري :

المؤشر	نافع للغاية	نافع جداً	نافع	قليل المنفعة	عديم المنفعة
٨- معدل إنتاجية العاملين .					
٩- معدل الابتكار لكل عامل .					
١٠- دافعية العاملين .					
١١- مهارات القيادة .					
١٢- نسبة المديرين إلى عدد المديرين .					
١٣- متوسط عمر المديرين .					
١٤- القدرة على جذب الأشخاص الموهوبين .					
١٥- نسبة العاملين المشاركين فى الإبداع والابتكار .					
١٦- قدرة خبرائك وموظفيك على استحداث منتجات وخدمات جديدة لحل مشكلات متوقعة يواجهها عملاؤك .					

❁ هل توجد مؤشرات أخرى - من وجه نظركم - يمكن أن تستخدم فى قياس رأس المال البشرى ؟.

♦ مؤشرات قياس رأس المال التنظيمى :

المؤشر	نافع للغاية	نافع جداً	نافع	قليل المنفعة	عديم المنفعة
١- نسبة حقوق التأليف - براءات الاختراع - لكل عامل .					
٢- الإيرادات المتوقعة من الأنفاق على الأبحاث والتطوير .					
٣- نسبة تكاليف الأبحاث والتطوير إلى التكاليف الإدارية .					
٤- القدرة على التجديد والابتكار .					
٥- نسبة عدد المنتجات الجديدة للشركة إلى عدد المنتجات الجديدة للشركات المنافسة خلال نفس الفترة .					
٦- معدل تطور النشاط البحثى .					

♦ تابع مؤشرات قياس رأس المال التنظيمي :

عديم المنفعة	قليل المنفعة	نافع	نافع جداً	نافع للغاية	المؤشر
					٧- اتجاه دورة حياة المنتج .
					٨- متوسط الوقت اللازم لتصميم منتج جديد أو تطوير منتج قائم .
					٩- حجم الأموال المنفقة في أبحاث تطوير وتصميم المنتجات .
					١٠- مستوى كفاءة وحدائة قواعد البيانات بالشركة .
					١١- عدد أجهزة الحاسب الإلكتروني المرتبطة بقاعدة البيانات .
					١٢- نسبة الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات مقارنة بالإيراد الإجمالي .
					١٣- عدد أجهزة الحاسب الإلكتروني / الموظفين .
					١٤- نسبة برامج الكمبيوتر المرخصة التي حصلت عليها الشركة .
					١٥- عدد المنتجات الجديدة التي تقدمها الشركة .
					١٦- صافي الدخل لكل جنيه نفقات بحوث وتطوير .

❖ هل توجد مؤشرات أخرى - من وجهة نظركم - يمكن أن تستخدم في قياس رأس المال التنظيمي ؟.

♦ مؤشرات قياس رأس مال العلاقات :

عديم المنفعة	قليل المنفعة	نافع	نافع جداً	نافع للغاية	المؤشر
					١- تكلفة تطوير أنشطة خدمة المجتمع .
					٢- نسبة النمو في حجم الشركة .
					٣- نسبة المبيعات لنفس العملاء - تكرار الطلبات .
					٤- رضا وولاء العميل .
					٥- نسبة شكاوى العملاء .
					٦- عدد التحالفات - الشراكات - .
					٧- الحصة السوقية .
					٨- معدل الربح / عامل .



♦ تابع مؤشرات قياس رأس مال العلاقات :

المؤشر	نافع للغاية	نافع جداً	نافع	قليل المنفعة	عديم المنفعة
٩- نسبة التسليم فى الوقت المحدد .					
١٠- تكلفة الاستحواذ على العملاء .					
١١- درجة المرونة فى تلبية طلبات العملاء .					
١٢- معدل نمو حجم المبيعات .					
١٣- معدل الاحتفاظ بالعملاء .					
١٤- معدل التزام الموردين .					

❁ هل توجد مؤشرات أخرى - من وجهة نظركم - يمكن أن تستخدم فى قياس رأس مال العلاقات ؟.

القسم الثالث : يرجى بيان مدى اتفاقكم مع العبارات الآتية ووضح علامة (✓) أمام العبارة كما تعكسه حقيقة ما هو موجود لديكم فعلاً .

لا	إلى حد ما	نعم	
			١- تبذل الشركة قصارى جهدها للمحافظة على العاملين ذوى المعرفة العالية بمواصفات العمل .
			٢- تستقطب الشركة الأفراد ذوى المواهب وحملة الشهادات الأكاديمية والمهنية .
			٣- تعتمد الشركة فى شغل الوظائف المهمة على العاملين من ذوى الخبرة أصحاب الخبرة الطويلة فيها .
			٤- يمتلك العاملون الذين يتولون المناصب الإدارية الهامة خبرات كافية فى مجال التخطيط والتنظيم والتنسيق والرقابة واتخاذ القرارات
			٥- تستخدم الشركة العاملين من ذوى المهارات الفنية والتقنية فى المجالات المختلفة .
			٦- ترى إدارة الشركة أن التجربة والتدريب أفضل السبل لاكتساب المهارات العملية .
			٧- يتمتع العاملون فى هذه الشركة بمعنويات عالية وروح تعاونية

		كبيرة .
		٨- لا يعانى العاملون فى هذه الشركة من الإحباط والقلق وضعف الشعور بالأمان الوظيفى .
		٩- لا تمتاع الإدارة من تجريب أى جديد وإدخال أفكار حديثة لمواجهة مشكلات العمل .
		١٠- يعتمد على العاملين فى طرح أفكار واستخدام طرق أو أساليب ومعالجة مشكلات يواجهها الآخرون فى أعمالهم .
		١١- تسعى إدارة الشركة إلى نقل وتحويل المعارف والمعلومات الفعالة إلى برامج تنفيذية ذات كفاءة .
		١٢- تشكل براءة الاختراع الخاصة بالعاملين المتميزين نسبة عالية من مجمل نشاطات الشركة .
		١٣- لا تهمل الشركة حق أى مخترع من حيث المحافظة على حقوق النشر والتأليف والاختراع .
		١٤- تنظر إدارة الشركة إلى حقوق النشر والتأليف كسلاح تنافسى ومصدر لتوليد الأرباح .
		١٥- يعد الاهتمام بالعلامة التجارية جزءاً من أساسيات عمل الشركة لما تقدمه للعملاء وخدمة للمجتمع .
		١٦- تعمل إدارة الشركة باستمرار على حماية العلامة التجارية وترسيخها فى أذهان العملاء .
		١٧- أنظمة المعلومات الإدارية فى الشركة تتميز بالدقة والحداثة والتوقيت المناسب .
		١٨- تتميز إدارة الشركة بقدرة عالية فى تنفيذ خططها وبرامجها بحكم امتلاكها شبكة إنترنت وقواعد بيانات .
		١٩- تجرى الشركة استطلاعات للسوق للتعرف على آراء العملاء وأذواقهم والعوامل ذات الصلة باختيارهم للمنتجات .
		٢٠- تعمل إدارة الشركة على وضع برامج لزيارة العملاء لإقامة تعاون معهم والتعرف على آرائهم .
		٢١- تتفق الشركة مبالغ كبيرة لدعم ما تقدمه من خدمات ما بعد البيع للعملاء .

		٢٢- قد تصل نسبة العملاء القدامى الذين ما زالوا يشترون منتجاتنا إلى أكثر من ٧٥% .
		٢٣- إن الوقت المستغر بين اتصال العميل وتسليم المنتج له قليل جداً .
		٢٤- تسعى إدارة الشركة باستمرار نحو كسب عملاء محتملين جدد .
		٢٥- تأخذ الشركة مقترحات وتفضيلات العملاء بنظر الاعتبار عند تصميم منتجات جديدة وتعديل القائم منها وحتى حذف غير المقبول منها .
		٢٦- تقوم إدارة الشركة بمنح عملائها الدائمين مزايا إضافية كالتى تتمثل فى الخصومات والمسموحات والبيع بالآجل .
		٢٧- تعمل إدارة الشركة على إشراك عملائها فى أعمالها وصفقاتها وتداول أسهمها .
		٢٨- تعمل إدارة الشركة على تبادل المعلومات مع عملائها لفتح آفاق جديدة .
		٢٩- باعتقادكم ومن خلال العمل فى الشركة ، وخلال الثلاث سنوات الماضية ما مدى تحقيقها للآتى : (أ) زيادة الربحية . (ب) السعى لزيادة الإيرادات من خلال نشاطات أخرى غير الإنتاج . (ج) النمو فى المبيعات . (د) الزيادة فى عدد المنتجات الجديدة . (هـ) الزيادة فى حصة السوق بالنسبة للمنتجات الحالية فياساً بالمنافسين فى السوق . (و) رضا المساهمين من خلال زيادة عوائد استثماراتهم . (ز) رضا العملاء من خلال توفير المنتجات بالتنوع والسعر المناسبين . (ح) انتماء العاملين واعتزازهم وافتخارهم بالعمل فى هذه الشركة (ط) تخفيض حالات الاستقالة وترك الوظيفة طوعاً .

القسم الرابع : يرجى وضع علامة ( ✓ ) فى الخانة التى تعبر عن وجهة نظرك .

١- إلى أى مدى ترى أن القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى يمكن أن يساهم فى زيادة جودة المعلومات المحاسبية ؟

يساهم بدرجة كبيرة جداً	يساهم بدرجة قليلة	ليس لى رأى محدد	يساهم بدرجة كبيرة	يساهم بدرجة كبيرة جداً

٢- إلى أى مدى تتوقع أن يساهم القياس المحاسبى لرأس المال المعرفى فى تحسين أداء

الشركة ؟

يساهم بدرجة كبيرة جداً	يساهم بدرجة قليلة	ليس لى رأى محدد	يساهم بدرجة كبيرة	يساهم بدرجة كبيرة جداً

ملحق رقم (٢)  
أسماء شركات عينة البحث

اسم الشركة	مسنسل
أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا	١
دلتانا لتكنولوجيا المعلومات	٢
راية القابضة للتكنولوجيا والاتصالات	٣
المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي	٤
المصرية للأقمار الصناعية - نايل سات	٥
هايكوتك لاستضافة وتصميم مواقع للإنترنت	٦
سوفتكس للبرمجيات	٧
المصرية للاتصالات	٨
فودافون مصر للاتصالات	٩
موبينيل مصر للاتصالات	١٠
القابضة للأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية	١١
المصرية لمستحضرات التجميل	١٢
ديما للكيمائيات المتخصصة	١٣
الفتح جروب للكيمائيات الوسيطة	١٤
ميجا لكيمائيات مصر	١٥
المصرية الدولية للصناعات الدوائية - إبيكو	١٦
المهن الطبية للأدوية	١٧
سيجما للصناعات الدوائية - مصر	١٨
أكتوير فارما	١٩
نوفارتس فارما	٢٠
إسكوم للجيولوجيا والتعدين	٢١
الوطنية للمناجم والمحاجر	٢٢
الصناعات الهندسية للسباكة وتشغيل المعادن	٢٣
المصرية السعودية للتعدين	٢٤

٢٥	مالتى مين للتعدىن - مصر
٢٦	الكابلات الكهريائية المصرية
٢٧	العربية للصناعات الكهريائية
٢٨	النساجون الشرقيون
٢٩	أوشن فودز للصناعات الغذائية
٣٠	المصرية للأغذية - يسكو مصر
٣١	القلعة للاستشارات المالية
٣٢	فاروس للأبحاث
٣٣	ديموند للتدريب
٣٤	الشرق للمكتبات
٣٥	المجموعة المالية هيرميس
٣٦	إتش سى للأوراق المالية والاستثمار
٣٧	بلتون المالية القابضة
٣٨	كوتتينتال لتداول الأوراق المالية
٣٩	سامبا مصر للتداول فى الأوراق المالية
٤٠	العروية للسمسرة فى الأوراق المالية

ملحق رقم (٣)

عينة من نتائج التحليل الإحصائي

x

N	Valid	280
	Missing	0

x

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم اتفق	257	91.8	91.8	91.8
الى حد ما لا اتفق	23	8.2	8.2	100.0
Total	280	100.0	100.0	

x

N	Valid	280
	Missing	0

x

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم اتفق	227	81.1	81.1	81.1
لا اتفق	9	3.2	3.2	84.3
الى حد ما ...	44	15.7	15.7	100.0
Total	280	100.0	100.0	

x

N	Valid	280
	Missing	0

x

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم اتفق	233	83.2	83.2	83.2
لا اتفق	10	3.6	3.6	86.8
الى حد ما	37	13.2	13.2	100.0
Total	280	100.0	100.0	

x

N	Valid	280
	Missing	0

x

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid دعم اتفق	235	83.9	83.9	83.9
لا اتفق	7	2.5	2.5	86.4
التي مع ...	38	13.6	13.6	100.0
Total	280	100.0	100.0	

pp

N	Valid	40
	Missing	0
Mean		3.6250

pp

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid وسامهم بدرجته قليلة جدا	6	15.0	15.0	15.0
وسامهم بدرجته قليلة	5	12.5	12.5	27.5
ليس لي رأي محدد	2	5.0	5.0	32.5
وسامهم بدرجته كبيرة	12	30.0	30.0	62.5
وسامهم بدرجته كبيرة ...	15	37.5	37.5	100.0
Total	40	100.0	100.0	

\*\*

N	Valid	40
	Missing	0
Mean		3.9250

pp

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid وسامهم بدرجته قليلة جدا	3	7.5	7.5	7.5
وسامهم بدرجته قليلة	5	12.5	12.5	20.0
ليس لي رأي محدد	1	2.5	2.5	22.5
وسامهم بدرجته كبيرة	14	35.0	35.0	57.5
وسامهم بدرجته كبيرة ...	17	42.5	42.5	100.0
Total	40	100.0	100.0	